الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الفنون

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في نقد الفنون التشكيلية

الموسومة ب:

دور التربية الفنية في تنمية شخصية الطفل قسم ما قبل المدرسة نموذجا

من إعداد الطالبتين :

- ✓ مامش مريم
- ✓ حوالي هاجر

تحت إشراف:

د. خيرة بوعتو

لجنة المناقشة:

د. إبراهيم عبد الصدوق	رئيسا	جامعة مستغانم
د. كلثوم بلعباسي	مناقشا	جامعة مستغانم
د. خيرة بوعتو	مشرفا مقررا	جامعة مستغانم

السنة الجامعية : 2020\2019

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شكر وعرفان:

نشكر الله عزّ وجلّ على ما وهبنا من عقل وحسن تدبير وأنعم علينا بالصبر والعزيمة ووفقنا لإتمام هذا العمل.

واعترافاً منّا بالجميل وبأصدق عبارات الشكر وأعمق آيات الامتنان وأسمى صفات الاحترام والتقدير نحملها بين طيات هذه المذكرة التي نأمل أن تنال اهتمام متصفحيها، ولا يفوتنا أن ننوه بكل من كان له الفضل والمساهمة من قريب أو من بعيد في انجاز هذا العمل المتواضع، ونتقدم إليهم بالامتنان والشكر على ما قدوه لنا.

ونخص بالشكر الجزيل أستاذتنا الفاضلة "خيرة بوعتو" التي وصمت بصمتها في إنجاز هذا العمل، وتفضّلت بالإشراف على هذا العمل فجزاها الله كل خير، فلها منا فائق التقدير والاحترام.

كما نشكر اللجنة المناقشة لهذا العمل، وكل أساتذة قسم الفنون،دون أن ننسى أطفال حيّنا اللذين كان لهم الفضل في انجاز عملنا من خلال الرسومات التي قدّموها.

إهداء مريم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ الحمد لله ربّ العالمين حمدا يقترن بحكمته البالغة ويحيط بنعمته علي بالإيمان والإسلام فإنها أعظم نعمة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ

إلى من سهر الليالي وتعبا على راحتي ولم يبخلا عني بعطائهما أبي وأمي أطال الله في عمرهما، اهدي لكما ثمرة جهدي وحقكما قليل فتقبلوه مني برضاكم عني كما عودتماني.

إلى سندي في الحياة إخوتي وأخواتي.

إلى صديقتي التي تقاسمت معها هذا العمل المتواضع هاجر حوالي.

إلى أساتذتي الكرام قسم الفنون بجامعة مستغانم.

كما أحب أن أهديه إلى كل خريجي قسم الفنون، وبالخصوص تخصص نقد الفنون التشكيلية دفعة 2020.

فيا رب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا أصاب باليأس إذا فشلت بل ذكرني دائما بأن الصبر هو مفتاح الفرج.

إهداء هاجر

الحمد لله العلي القدير الذي وهبني قدرة العلم ومتابعة التعلم ووفقني في هذا العمل المتواضع أمام جلالته وعظمة شأنه.

أهدي ثمرة جهدي إلى الذين مع كل فجر أترقب خطاهم، أتحسس رضاهم إلى التي رسمت أول حرف من حروف الحب على لوحة قلبي بيد جمالها وطهارة قلبها، أمي العزيزة أطال في الله عمرها خيرة ساكو.

إلى الذي علمني مصارعة الحياة والذي كانت تربيته عمادي في الحياة بن أعمر.

إلى كل أفراد العائلة خاصة إخوتي رابح وإبراهيم ويوسف وصبيحة وابنة أختي نرجس وابنة أخي سعيدة وإلى كل إخوتي وأولادهم.

إلى كل صديقاتي وأخص بالذكر: نورية، عفاف، سعاد، سماح، نورة، خضرة، فاطمة.

إلى صديقي عبد القادر.

إلى الأستاذة المؤطرة خيرة بوعتو.

إلى من تقاسمت معها هذا العمل المتواضع رفيقة دربي مامش مريم

الطلبة السنة الثانية ماستر وخاصة نقد الفنون التشكيلية دفعة 2020.

مقدمة

الفن عبارة عن صورة تحمل ذكريات مرتبطة بالحياة،وبالتالي التعبير عن الانفعالات والعواطف والخبرات، فمن اجل تحقيق هدف ما يلجأ الإنسان إلى البراعة التي تحتاج إلى وعي ومهارة وإدراك للهدف المنشود، حيث يمر الإنسان بانفعالات عميقة تؤدي به رغبته للتعبير عنها في ابتكار عمل فني، فالفن نشاط إنساني فيه معالجة بارعة وواعية، وهذه البراعة تحتاج إلى الإدراك الحسي للإنسان، كما لا يخفى على أحد أن التلميذ اليوم هو صانع تاريخ الغد، فبقدر ما تكون تجربته التعليمية صافية، بقدر ما يكون قادرا على الاستفادة من الاستفادة من الدروس والعبر، وقادرا على العطاء مستقبلا،فالطفل يولد مزودا ببعض الأفعال الفطرية الغير مكتسبة، لكن ما يلب ثان يتعلم الكثير من الحركات وأنواع السلوكيات المختلفة عن طريق التربية والتعليم عبر مراحل نموه المتتالية، بدءا من المنزل إلى العالم الخارجي

أعطيت الأولوية للمدرسة في استثمار الطاقات البشرية وذلك عن طريق ما تقوم به من تعليم للأفراد لمختلف المفاهيم والمعارف، من خلال البرامج التعليمية، عن طريق مناهج الدراسة، في مختلف المواد التعليمية المبرمجة، ومن بين هذه المواد نجد مادة التربية الفنية والتي تعتبر مادة ذات أهمية كباقي المواد التعليمية الأخرى سواءً على الصعيد العالمي أو الوطني لما تحتويه من مهارات فكرية وإبداعية، ومن بين الأطوار التعليمية، مرحلة ما قبل المدرسة التي تعتبر من المراحل الحساسة ومن أهمها التي يمر بها الطفل في بداية حياته، فهي تقوم بتعريف العالم الخارجي له، كما أن في هذه المرحلة تتبلور شخصية الطفل، ويقل تعلقه بوالديه تدريجيا استعدادا للمدرسة، فيبدأ الطفل التعبير عن نفسه، وبرغباته الغريزية وعن حالاته الوجدانية أو المزاجية، ويتحكم في هذا التعبير استعداده الجسمي والنفسي، وان دراسة فنون الأطفال هي ليست بدراسة قديمة العهد، وإنما هي من الدراسات التي يرجع تاريخها إلى ما يقرب الستين عاما على أكثر تقدير، ويرجع السبب في ذلك إلى ما كانت عليه الرؤيا بالنسبة للأطفال كعامل لا قيمة له عموما في عملية التعليم، ولكن عندما تغيرت هذه النظرة السطحية وأصبحت اتجاهات الطفل وميولهم العوامل التي لا يمكن تجاهلها أو التغاضي عنها حينئذ اتجهت أنظار كل العلماء إلى دراسة فنون الأطفال كمظهر لحياتهم العامة

الإشكالية:

إن الواقع الذي تعيشه التربية الفنية في المنظومة التربوية يعاني من بعض النقص والتهميش، مقارنتا مع المواد التعليمية الأخرى، وبالتالي فإن المدرسة الجزائرية لا تزال غير مدركة لأهمية تدريس المادة في التربية والتعليم. وبيان أهمية الفن في حياة الطفل، والدافع لرسوماته من خلال بيئته ومجتمعه والوسط الذي يعيش فيه، من خلال إعطائه لتعبيراته والاهتمام بفنه وجعله كمادة مهمة في منظومة التعليم

فإلى أي مدى وصلت التربية الفنية بالمستوى التعليمي المطلوب لدى المتعلمين، واهم الفنانين الذين استقو فنهم من فن الطفل، وما هو دافع الأطفال من تعبيراتهم الفنية ؟

أسباب اختيار الموضوع:

كل موضوع دراسي له دوافع تثير الباحث وتدفعه للبحث والتوسع والتعمق فيه، ودوافعنا لاختيار هذا الموضوع راجع إلى:

- محاولة إعطاء الأهمية الحقيقية لمادة التربية الفنية من خلال بحثنا هذا، والتي تعاني بعض النقص ضمن المنظومة التربوية، بالإضافة إلى ذلك التطلع.
- معرفة أهم الفنانين المهتمين بالرسم وخاصة اللذين ألهمتهم رسوم الأطفال وعناصر تكوين اللوحة الفنية.
- التعبير الفني التشكيلي للطفل وتأثيره على حياته في جوانب عديدة أهمها الجانب النفسي الذاتي والخارجي من أسرته ومجتمعه، ولعل هذا ما يجعلنا نقول أحيانا، أن الطفل يعاني في بعض الأحيان من اجل أن يعبر عن مكنوناته وانفعالاته الدفينة سواء في البيت أو المدرسة.

أهداف البحث:

نهدف من البحث بيان أهمية الرسم (التربية الفنية) في حياة الطفل ومن بين الفنون التي لها مكانة هامة في العصر الحديث، نتيجة تطور وسائل الإعلام والاتصال والتوسع العمراني، مما أعطاها مكانة عالمية كبيرة في مختلف الوظائف كتدريس الأجيال وتمكينهم من كفاءات تعبيرية فنية في حياة الطفل، وبيان الدور التعليمي الفعال الذي تلعبه مادة التربية الفنية في المدارس الجزائرية، وأثرها التربوي على الطفل، وبيان أهمية التعبير الفني في حياة الطفل، ومعرفة القدرات الحركية والعقلية والنفسية في رسوم الأطفال.

تسليط الضوء على واقع التربية في قسم ما قبل المدرسة ومدى أهميتها وفعاليتها على الطفل في تحقيق الأهداف التربوية،وبيان أهمية الرسم عند الأطفال في هذه المرحلة، ومحاولة الاعتراف بحرية التعبير عندهم كباقي أفراد المجتمع.

المنهج المتبع في البحث:

المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف وتحليل رسومات الأطفال.

صعوبة البحث:

من بين الصعوبات التي واجهتنا في مرحلة البحث هي قلة المصادر والمراجع، واتضح ذلك من خلال اطلاعنا في المكتبات الجامعية والعمومية، رغم غناها بشتى الكتب والمجلات المختلفة، إلا أن المصادر والمراجع التي تتحدث عن التربية الفنية والرسم عند الأطفال خاصة قليلة، كذلك نجد تكرار للمعلومات في اغلب المراجع التي تناولت موضوع البحث، كما أن معظم كتب الفن خارجية، فلم نجد كتب محلية تتناول موضوع بحثنا، إلا بعض الكتب والمجلات القليلة جداً. كذلك بالنسبة لطبيعة الموضوع ولأنه يدرس جانبا من جوانب الفن والذي هو في نظر البعض لا أهمية له، فلم نجد الاهتمام المطلوب سواء من جانب الأطفال أو أولياء الأمور، ولا حتى المجتمع اتجاه هاته المادة والتي يجهل الكثير مزاياها التربوية وأهميتها على الأطفال، وكذلك الظروف التي واجهتنا في مشوارنا

التطبيقي من غلق للمدارس ودور الحضانة بسبب انتشار الفيروس المستجد (covid19) ولهذا لجأنا إلى جمع أطفال الحي لإكمال الجانب التطبيقي للبحث.

وقد قمنا في بحثنا هذا على اعتماد خطة تضمنت مقدمة ، وعرض، وخاتمة،حيث قسمنا البحث إلى فصلين،الفصل الأول تضمن ثلاث مباحث والفصل الثاني إلى أربعة مباحث، ففي الفصل الأول:

قمنا بدراسة نظرية، فالبحث الأول تناولنا فيه علاقة التربية الفنية بالتعليم، حيث عرفنا التربية لغة واصطلاحا، ثم أقسام التربية ومكانتها في المجتمع، والتربية قديما وحديثا، واهتماماتها بالأطفال في المدرسة والمنزل، وعرفنا كذلك التربية عن طريق الفن (التربية الفنية)، وتطرقنا إلى مفهوم الفن ودوره في التربية ومدى أهمية التربية الفنية والغرض منها في إعداد الطفل، وكذلك أهميتها في حياتنا اليومية وفي حياة أطفالنا، وفي المبحث الثالث تكلمنا عن النمو الفني لدى الطفل وتعبيراته الفنية واهم مراحل نموه الفني ورسوم الأطفال وأهميتها التربوية، وكذلك سلطنا الضوء على تنمية التذوق الفني والخامات والأدوات المستعملة والوسائل التعليمية الهامة عند الأطفال، وفي آخر المبحث تطرقنا إلى الإرشادات لمدرسي المادة واهم الصفات الواجب توفرها فيهم، والمعارض وأهميتها في الاعتراف بالنجاح الذي توصل إليه التلاميذ في مادة التربية الفنية.

أما في الفصل الثاني فقد تناول أربعة مباحث، في المبحث الأول تكلمنا عن تجارب بول كليه وخوان ميرو وبابلو بيكاسو مع الفن الطفولي والذين استقو فنهم من فن الطفل وحاولوا بذلك الرجوع إلى طفولتهم، والمبحث الثاني يدرس طرق البحث في التعبير الفني للأطفال ودلالات الألوان وتأثيرها على الطفل، وفي المبحث الثالث السمات التعبيرية لطفل ما قبل المدرسة، ولمحة تاريخية عن رياض الأطفال وتطورها والواقع التي مرت به في الجزائر، أما المبحث الرابع والأخير قمنا بدراسة وتحليل أعمال الأطفال من السن(2-6) واتخذنا مكان الدراسة في الحي الذي نعيش فيه مع إعداد الوسائل والخامات التي يحتاجها الطفل في الرسم والتعبير والكشف عن أفكاره التي لا يستطيع الإفصاح عنها.

الفصل الأول:

وظيفة الفن في التربية والتعليم لدى الطفل

المبحث الأول: علاقة التربية الفنية بالتعليم

المبحث الثاني: النمو الفني لدى الطفل

المبحث الثالث: تنمية التذوق الفني لدى الطفل

تمهيد:

أن التربية في أساسها مجموعة من التفاعلات والأنشطة الإنسانية الايجابية والراقية والهادفة والمتجددة مع متغيرات الحياة وتطورها، فهي عملية تفاعل وتجاوب مستمر بينها وبين الإنسان، ويتأثر الفن بالتربية ويؤثر فيها، فالتربية الفنية لها مكانتها بين العلوم والدعم الواضح لدى الشعوب الأوروبية وكانت السباقة في نهجها، والتي كانت ومازالت تسهم في تربية الطلاب، بينما جاء التفاوت في تأكيد التربية الفنية متأخرا، فالتربية الفنية لها دور جمالي حيث أنها من المفترض إن تساعد المتعلم لكي يكتسب خصالا فنية تتأصل في شخصيته لتنمو معه بالممارسة المستمرة للفن، حتى يصبح متذوقا وناقدا لما يراه من مختلف الفنون، ويميز منها الحسن والرديء بمساعدة المعلم المتمكن من مادته.

المبحث الأول: علاقة التربية الفنية بالتعليم

1) مفهوم التربية:

التربية لغة: اسم مشتق من الرّب، والرّباني: العالم الراسخ في العلم والدين أو الذي يطلب بعلمه وجه الله.[1]

واسم الرّب فيه تربية الخلق فهو مربي نفوس العابدين بالتأييد، ومربي قلوب الطالبين بالتسديد ومربي الأبدان بوجود النعم، ومربي الأرواح بشهود الكرم.[2]

إن مفهوم التربية كما يمكن أن تستدل عليه من الممارسات على النطاق العام عبر العصور قد كان مرادفاً لمفهوم التعليم بمعنى اكتساب المتعلمين للمعلومات والمفاهيم والمبادئ والقواعد والإتجاهات والقيم والعادات والمهمات وطرق العمل التي تساعد على مواجهة متطلبات الحياة الإجتماعية ومطالبها.

يعتقد Herbart أن علم التربية هو " علم يهدف إلى تكوين الفرد من أجل ذاته وبأن توقظ فيه ميوله الكثيرة ". [3]

أن كلمة (التربية) من الكلمات الشائعة التداول بين الناس في الحياة العامة، ويستعملونها كثيراً فيقولون مثلاً فلان قليل التربية أو فلان حسن الأخلاق والتربية، كما يقولون فلان ربى أولاده تربية حسنة، أو فلان أهمل تربية أولاده كما يقولون أن هذه المرأة تعرف كيف تربي أولادها، وتلك لا تحسن تربية أولادها، وفلان أرسل أولاده إلى المدرسة ليتعلموا ويتربوا.[4]

---

[1] إبن الأثير، أبو السعدات المبارك إبن محمد الجزري (ت 606ه /1889م) ، النهاية في غريب الحديث و الأثر ، بيروت، المكتبة العلمية 1399ه/1979م [5.1]، ص2، باب الراء مع الباء.

[2] الحنفي، عبد المنعم، تجليات في أسماء الله الحسنى، القاهرة، مكتبة مدبولي، بدون طبعة، 1417ه /1996م، ص49.

[3] أحمد مختار عضاضة ، التربية العلمية التطبيقية في المدارس الإبتدائية و التكميلية ، مؤسسة الشرق الأوسط للطباعة و النشر، بيروت لبنان، طبعة الأولى، 1962،ص114.

[4] تركي رابح، أصول التربية و التعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بدون طبعة، 1982م، ص32.

يقول "littre " (إن التربية هي العمل الذي نقوم به لتنشئة طفل أو شاب، وإنها مجموعة من العادات الفكرية أو اليدوية التي تكتسب، ومجموعة من الصفات الخلقية التي تنمو. وهو يرى أن إكتساب المهارات الفكرية أو اليدوية شيء مختلف عن نمو الصفات الخلقية).[1]

ويقسم الكثير من المربين الطرق التي يتعلم بها الأفراد إلى قسمين، التربية المقصودة والتربية غير المقصودة، تدل على تدخل الكبار لتوجيه التربية التي يتلقاها الأطفال، ويحدث ذلك عادة في المنزل والمدرسة. وبذلك يمكن التحكم في هذا النوع من التربية والتأثير عليها. التربية غير المقصودة، ويراد بها ما يمكن تعلمه بدون تدخل خارجي، أي بطريقة عفوية، و تكون في الشارع والبيئة المحيطة.[2]

ترمي التربية الحديثة إلى نقل التربية من البالغ إلى الطفل، فالطفل إذن هو مركز الجاذبية، حيث أصبح محور البداية وهو المركز وهو الغاية من عملية التربية، ونستطيع بأن نقول بأن حركة التربية الحديثة وطرقها البيداغوجية تتجه إلى تحقيق غايتين: الغاية الأولي هي مراعاة طبية الطفل، والغاية الثانية هي مراعاة طبيعة المجتمع. فالغاية الأولى سيكولوجية والغاية الثانية إجماعية، والتربية الحديثة تحاول التوفيق بين الطفل والمجتمع.[3]

لقد اعترفت التربية الحديثة بالطفل وظهرت أفكارها التي تتمركز حول الطفل اعتباراً أنه الأساس، وأن المادة الفنية ما هي إلا وسيلة لتنميته، وتطورت فكرة عملية الإبتكار وتغيرت تبعاً لذلك أهداف التربية، من مجرد تلقين وتحفيظ القواعد إلى تنمية شخصية الطفل ،من مختلف النواحي الجسمية والعقلية والإنفعالية والإجتماعية والخلقية. ولذا فإن التربية الحديثة تولي إهتماماً كبيراً للتربية الصحية والغذائية والبيئية في التعليم وإعطائها في مناهجه في مختلف أطواره.[4]

---

[1] بلبشير عبد الرزاق، المواد الفنية و مكانتها في المدرسة، أطروحة دكتوراه، 2012، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، ص94.

[2] بوفلجة غياث، التربية و متطلباتها، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، طبعة الأولى، ص9.

[3] بلبشير عبد رزاق،المرجع السابق، ص94، 95.

[4] المرجع نفسه، ص101.

للمنزل أثر كبير في تربية الطفل من ولادته إلى أن يصبح شخص بالغاً ومسؤولاً عن نفسه ويعود ذلك إلى الأسرة التي لها الدور الأول والأهمية البالغة في التربية، وهي أصلح مكان لرعاية الطفل. وبعد التربية في المنزل الذي يعتبر المرتبة الأولى في ذلك يأتي العالم الخارجي مساهماً هو لأخر في تربية الجيل، منها المدرسة والمجتمع والمراكز الثقافية والمدارس الدينية وغيرها من الهياكل التربوية. فالمدرسة هي الأداة التي تعمل مع الأسرة على تربية الأطفال وتنشئتهم التنشئة الإجتماعية، فهي أحد عوامل التربية المقصودة الناجحة نظراً لما تحويه من لوائح و قوانين و نظم، وما تخصصه من مربين لهم خبراتهم ومعرفتهم بطبيعة الطفل.[1]

2) مفهوم الفن:

تقول سوزان لانجر:<< الفن ليس محاكاة للواقع وإنما عالم قائم بذاته، ويتميز الفن كما تقول بالغرابة فهو رمز مبدع لم يكن له وجود من قبل>>. وهناك من يقول بأن الفن ما يخرجه الإنسان من عالم الخيال إلى عالم الحس ليحدث في النفس إعجاباً أو تأثراً بالجمال. و يقول آخر بأن الفن هو تنظيم التأثيرات الإصطلاحية بشكل يكشف عن قيمته المميزة بالإحساس أو الإنفعال (صادق 1992م).[2]

لقد تطورت كلمة (فن Art) عبر العصور وأخذت معاني مختلفة، وقد اعتمدت هذه المعاني بدرجة كبيرة على الهدف أو الدور المنوط بالفن، أو الرؤيا التي تكمن خلف هذا المعنى أو ذاك. فالفن بالمعنى العام هو الجملة من القواعد المتبعة لتحصيل غاية معينة، جمالاً كانت أو خيراً أو منفعة، فإن كانت هذه الغاية هي تحقيق الجمال سمي بالفن الجميل، وإذا كان تحقيق الخير سمي بفن الأخلاق، وإذا كانت الغاية هي تحقيق المنفعة سمي الفن بفن الصناعة.[3]

[1] أحمد محمد الطبيب، أصول التربية، المكتب الجامعي الحديث الأزاريطة، الإسكندرية، الطبعة الأولى،1999م،ص80،79.

[2] خالد أبو شعيرة، المرجع السابق، ص13.

[3] رمضان الصباغ، جماليات الفن الإطار الأخلاقي و الإجتماعي، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2003،ص11.

إن الفن يعني التعبير عن المشاعر، والأحاسيس الداخلية، وعن الوجدان، كما يعني عملية إعادة بناء العالم المرئي، وخلق صور تشكيلية وفق ذوق وخيال الفنان وكذلك يعني خلق أشياء ممتعة، وهذه الأشياء تشيع إحساس بالجمال الذي يبعدنا عن كل ماهو قبيح...

والفن يعني أيضا وسيلة من وسائل التعبير عن الحقائق بشكل غير مباشر، أي إعطاء صورة تخيلية عن الحقيقة المراد نقلها للآخرين.[1]

فكلمة الفن هي دلالة على المهارات المستخدمة لإنتاج خبرة إبداع. فالطفل إذا ما إنخرط في ممارسة العمل الفني يساعده هذا على تنمية وعيه الحسي أو الوجداني حتى يصبح مرهف الحس رقيق الوجدان.[2]

وكلمة فن وجمعها (فنون) أخذت لغة من الضروب والألوان والأنواع، وهي تطلق عادة على تسمية الفنون الرفيعة سواء كانت تصويرية كالفنون التي اعتمدت على الألوان الزيتية وانتشرت منذ عصر النهضة إلى الآن، أو الفنون التشكيلية التي اعتمدت على تشكيل الخامة تشكيلاً جمالياً أو معمارياً وهي الفنون التي اعتمدت على تنفيذ الرسومات المعمارية في البناء المعماري. وتطلق كلمة فنون أيضاً على الفنون التطبيقية والزخرفية التي تدخل بكل حياتنا اليومية في الملابس وأدوات المنزل ، ويعرفه "هربرت ريد": << إنه محاولة لاتخاذ أشكال ممتعة >>.[3]

يعرف الفن على أنه علم نظري يستمد أصوله من علم الهندسة من رسم الخطوط والمثلثات والمربعات والزوايا والمستطيلات، والدوائر والمماس وغيرها، ويستخدم علم الرسم في رسم الخرائط وبعض الحليات الزخرفية الهندسية، كما يجب أن يتعلم التلاميذ الأسس النظرية للرسم قبل الشروع في الفن التطبيقي.[4]

[1] بشير خلف، المرجع السابق، ص52، 53.

[2] محمد حسين جودي، تعليم الفن للأطفال، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان الأردن، الطبعة الأولى، 1997م، ص72.

[3] خالد محمد السعود، مناهج التربية الفنية بين النظرية و البداغوجيا ج1، دار وائل للنشر، عمان، الطبعة الأولى،2010م، ص34،33.

[4] ينظر إلى: روز رأفت زكي، التربية الفنية بين التاريخ و طرق التدريس، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، بدون طبعة،2006م،ص23.

3) التربية عن طريق الفن:

هي التعبير عن فكرة أو موضوع بواسطة وسائل التنفيذ العديدة وهي التي تمتع العين، وتوقظ العاطفة، وترتقي بالإحساس، وتنمي الذوق الجمالي وتعمق القيم وتعالج قضايا العصر، وتعمل على حل المشكلات، وتوضح المفاهيم، وهي التي تسعى إلى بناء شخصية الفرد وتكاملها فكرياً وثقافياً واجتماعيا وقومياً.[1]

لقد أصبحت التربية الفنية مجالاً واسعاً من الخبرات المتصلة بالحياة في سائر مرافقها، وأركانها، ومن الصعوبة بمكان أن نجد شيء ملموساً في الحياة لم تشكله يد فنان. فالتربية الفنية المعاصرة أصبحت من العلوم السلوكية، لأنها أصبحت تهتم بالبشر، حين يشاهدون، وحين يتذوقون، وحين يشكلون الخامات ويطوعونها لإحساساتهم، ويضّمنونها خبراتهم المتنوعة.[2]

تعمل التربية الفنية من خلال ما ذكرنا أن تكون طريقاً إلي الإبتكار، حيث تسعى في عصرنا هذا عندما تدرك أهدافها لدى المجتمع بكل مكوناته إلى تنمية القدرة الإبتكارية لدى التلاميذ والأطفال، تجعلهم هذه القدرة على أن ينظرون إلى الحياة نظرة جديدة متفتحة مغايرة للروتين المعتاد.فالنظر إلى التربية الفنية من الوجهة الخلاقة يجعلها مادة " قيْمية "، وليس " كمية " أي أنها ذات الطابع المتميز، المتفرد غير النمطي، تسمو به فوق إنتاج الكثرة الخالي من الضبط والتأثير الفني الجمالي.[3]

إن ما نقوم به اتجاه الطفل من رعاية واهتمام بفنه ورسوماته، وأسلوبه في التعبير الفني والمراحل التي يمر بها في سنوات عمره المتقدمة، ذلك الجهد المتواصل ما بين الأسرة والمدرسة بهدف تكوين شخصية مميزة للطفل، تلك الشخصية التي قامت على أسس تربوية وتوجيه مستمر من خلال عملية الفن والتربية الفنية، وهذا يؤكد دور التربية عن

[1] زينب محمد عبد الحليم، ثناء علي محمد علي، تدريس التربية الفنية، العلم والإيمان للنشر و التوزيع، بدون طبعة، 2007م، ص9.

[2] بشير خلف، المرجع السابق، ص 251، 252.

[3] ينظر إلى: بشير خلف، المرجع السابق، ص252.

طريق الفن في تكوين شخصية الأطفال على أسس راسخة ومواكبة للتطور الحضاري المستمر.(أبو الرب، 1996م).[1]

فالتربية الفنية إذن هي تغيير السلوك لدى المتعلم، من خلال تدريب المتعلمين على ما ينفعهم من المهارات والعادات وتزويدهم بالمعلومات والمفاهيم وإكسابهم الميول والاتجاهات عن طريق ممارسة الفن واستغلال خامات البيئة لإنتاج أعمال فنية.[2] وبذلك تعد وسيلة من وسائل التعبير عن انفعالات الإنسان وعواطفه وخبراته، واستشارته في الحياة في قالب من العمل الفني، تحسب فيها العلاقات بين الخطوط، و المساحات والألوان، وأنواع التوافق والتباين، والاتزان التي تعكس صلة الإنسان بالكون، و إدراكه لقيمته، ويمكن أن يعد كل إنسان فناناً من زاوية ما إذا كان قادراً على صياغة أفكاره، وتعبيراته في قالب يستطيع المشاهدة من خلاله أن يعي فيه و يتقبله.[3]

أمّا دارس التربية الفنية فلا ينحصر مجال تخصصه في ميدان واحد، إذ لابد من تعرفه على جميع الأنشطة الفنية وفروعها وأصولها وتاريخها، إضافة إلى إلمامه بعلم النفس التربوي، وفلسفة الفن، ومبادئ فروع المعرفة الأخرى، كالتاريخ وعلم الاجتماع وعلم الإنسان.[4]

هناك العديد من المشكلات التي تعترض مادة التربية الفنية من تحقيق أهدافها ،تتمثل في مشكلات تتعلق بمدرس التربية الفنية واهتمامه بالمادة والتخطيط الجيد لها، ومشكلات تتعلق بالتلاميذ وعدم رغبتهم في ممارسة العمل الفني، كما أن هناك مشكلات تتعلق بالخامات والوسائل التعليمية وبالزمن المتاح لممارسة العمل الفني، كما أن هناك مشكلات تتعلق بالإدارة، المدرسة ومدرسي المواد الأخرى وغيرها العديد من المشكلات.[5]

[1] خالد أبو شعيرة، المدخل إلى التربية الفنية، المرجع السابق، ص15.

[2] خالد محمد السعود، المرجع السابق، ص41.

[3] محمد محمود الحيلة، التربية الفنية و أساليب تدريسها، دار المسيرة لنشر و التوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 1998م، ص27.

[4] خالد أبو شعيرة، المرجع السابق، ص17.

[5] منذر سامح العتوم، طرق تدريس التربية الفنية ومناهجها، دار المناهج لنشر و التوزيع، السعودية، بدون طبعة، 2007، ص83

إن التربية الفنية من الدعامات الأساسية لتكامل نمو الطفل فكرياً، واجتماعياً فهي تثري حياتهم وتساعدهم على التكيف مع مجتمعهم، واستثمار أوقات فراغهم وتخلصهم من آثار التعب، والإجهاد النفسي مما يجعل الطفل أكثر إقبالاً وأكثر نشاطاً.[1]

تساعد التربية الفنية الأطفال من الناحية التذوقية، والإبتكارية مما تتيح لهم من قرص الأداء، والممارسة الفنية المدعمة من الفرد والمجتمع مما يجعل عملية الإبتكار في نمو متزايد ومستمر ومن فائدة ذلك الإرتقاء بالإحساس الفني، وصقل موهبة التذوق والنمو في الأداء الفني.[2]

فالتربية الفنية لها مكانتها المميزة بين العلوم الأخرى بالرغم من حداثة نشأتها و قلة الداعمين لها كمادة علمية لها كيانها العلمي والفني على السواء، وهذا الدعم كان له أثره الواضح لدى الشعوب الأوروبية، وكانت السباقة في نهجها وتأكيد منهجية المادة، بينما جاء التفاوت في تأكيد التربية الفنية عربياً متأخراً، ولمس ذلك الإهتمام عندما تأسست أول كلية للتربية الفنية في مصر عام 1930م.[3]

إن ما يسعى إليه المربون جاهدين واضعين جل إهتمامهم وعلى كافة النواحي والأصعدة لاحترام الطفل وشخصيته وتعبيرياً ونفسياً وفنياً وجمالياً، له أكبر دليل على الإهتمام بالتلاميذ وميولهم و رغباتهم التي تتفق، ومراحل تطور نموهم في التعبير الفني. وفي هذا يقول "جمال أبو الخير"<< تتميز هذه الفترة بالإهتمام بالفروق الفردية بين التلاميذ كأساس لنموهم، فوضعت النظريات التي تتلاءم مع توجيه الإختلافات بجانب المتشابهات في الأطفال ويوجههم الفن ليس فقط في الجوانب الجمالية ولكن أيضاً في الجوانب النفسية له والجوانب العقلية، ومنها الجوانب الإبتكارية، وقد بينت هذه النظريات على أبحاث علمية، وأصبحت التربية الفنية علم من العلوم الإنسانية تخضع للتجريب والبحث>>.[4]

كانت التربية الفنية في المدرسة الإبتدائية القديمة تمارس كمادة منعزلة عن المواد الأخرى، وعن سائر نشاط التلاميذ، كانت تمارس كأنواع من التدريبات الجافة البعيدة كل

[1] بتصرف: بشير خلف، الفنون في حياتنا، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، بدون طبعة، 2009، ص260.

[2] ينظر إلى: المرجع نفسه، ص260، 261.

[3] خالد أبو شعيرة، المدخل إلى التربية الفنية، دار جرير، عمان، الطبعة الأولى، 1427ه/2006م، ص14.

[4] محمد خليل أحمد أبو الرب، التربية الفنية و طرائق تدريسها، الشركة العربية للتسويق و التوريدات، القاهرة، الطبعة الأولى ،2010،ص11.

البعد عن الحياة. فقد كانت تعطى للأطفال نماذج يسمونها بالأمشق، ما على التلاميذ إلا الإيجادة في نقلها. وكان الهدف تعويدهم الدقة والصبر، النظافة، الإتقان، وكلها أمور كانت تمارس بشكل ميكانيكي ممل، لا يؤدي إلى أية نتيجة.[1] هذا التدريب لم يكن له معنى في حياة الطفل، وبالتالي كان ينفر منه لأنه غير منتج، أما الآن لم تعد التربية الفنية تلك الدروس الآلية المملة، بل أصبحت وسائل تعبيرية بخامات مختلفة عن حياة الطفل ونشاطه ومشاكله، والتعبيرعن نموه المتكامل. وكلما تتبعنا سلسلة من الرسوم التي أنتجها الطفل في فترة من الزمن عرفنا مستوى تطوره، ولمسنا لمحات عن تاريخه، ومقدار نموه بما تعرضه هذه الرسوم البريئة.[2]

4) أهداف و أهمية التربية الفنية :

1.4) أهداف التربية الفنية:

إن الغرض من التربية هو إعداد الطفل للحياة الكاملة، ولتحقيق ذلك يجب تهذيب الطبيعة الإنسانية تهذيبا كاملا من نواحيها المختلفة، الجسم والعقل والخلق والقلب والذوق واليد واللسان، فلا نعتني بناحية و نهمل ناحية أخرى في تربية الطفل في مدارسنا الجزائرية وأن نكتفي بتربية الطفل بالتربية الجسمية أو العقلية أو الخلقية وأن الغرض من التربية هو الفضيلة، وبعبارة أخرى يجب أن يقدم الغرض الخلقي على الأغراض الأخرى.[3]

ومن أهم الأهداف العامة لمنهج التربية الفنية :

- التعريف بالقيم الجمالية والفنية لمكونات البيئة، والحرف الشعبية والعمل على تطويرها بأفكار ابتكاريه وفقا لقدرات المتعلمين.

---

[1] محمد البسيوني، أسس التربية الفنية، دار المعارف، القاهرة، بدون طبعة،ص120.

[2] ينظر إلى: المرجع نفسه، ص120.

الأمشق: عبارة عن رسوم خطيه (ذات بعدين) أشكالها مستمدة من عناصر بدائية أو زخارف إسلامية أو شعبية جاهزة يقوم المعلم برسمها على السبورة و يطلب من التلاميذ نقلها كما هي.

[3] بلبشير عبد الرزاق، المواد الفنية و مكانتها في المدرسة الجزائرية، المرجع السابق، ص93.

- التعريف بخامات البيئة، وعلاقتها بأساليب التنفيذ في الفنون التشكيلية، والعمل على ترشيد استهلاكها.
- تنمية قدرات المتعلمين على الذوق الفني للقيم الجمالية، و تعودهم على إبداء الرأي.
- تنمية الناحية العاطفية، والوجدانية عن طريق مزاولة العمل الفني الذي يساعد على رفاهية الحس، والتكيف مع البيئة المحيطة.[1]
- تعريف التلاميذ بالدّور الذي تلعبه التربية الفنية في حياة الناس اليومية.
- إكساب التلاميذ مهارة الفن الرسمي والمجرد.
- تشجيع التلاميذ على تقدير الطبيعة وجمالها الأخاذ.
- إدراك التلاميذ لأهمية الألوان واستخداماتها الكثيرة في مجال التربية الفنية.
- تنمية التذوق الفني لدى التلاميذ بالنسبة للأعمال الفنية الدقيقة.[2]
- تعريف التلاميذ بالأعمال الفنية، ومقوّماتها الضرورية.
- تقوية أواصر الصداقة والمحبة عبْر الشعوب.
- تشجيع الأطفال وتحفيزهم على المشاركة في المسابقات والأعمال الفنية المختلفة.
- تقدير الأطفال للتراث الإسلامي وأهميته الإنسانية.
- تحفيز التلاميذ على قضاء أوقات فراغهم فيما ينفعهم وينفع مجتمعهم في إنتاج أعمال فنية جميلة.
- تدريب التلاميذ على التركيز في الأعمال الفنية للوصول إلى درجة الإتقان.[3]
- إكساب المتعلّمين القدرة على سرعة الملاحظة، والتمييز، والإتقان.
- إكساب المتعلمين ثقافة متنوعة عن طريق التعرف بالقيم التشكيلية العالمية.
- اكتشاف الطلبة الموهوبين فنياً ورعايتهم.
- المشاركة في تجميل البيئة والمجتمع.
- تعويد المتعلمين على العمل بالخامات المختلفة، والتّركيز على الخامات البيئة لربط الطالب ببيئته ووطنه.

---

[1] بشير خلف، المرجع السابق، ص262.

[2] جودت احمد سعادة، صياغة الأهداف التربوية التعليمية في جميع المواد الدراسية، دار الشرق، عمان الأردن، طبعة الأولى، 2005، ض100

[3] ينظر إلى : جودت احمد سعادة، المرجع السابق، ص101.

- استثمار أوقات الفراغ في إنتاج الأعمال الفنية المختلفة.[1]

- إكساب الطفل بعض المهارات الفنية من خلال استخدامه للعتاد والأدوات التي تفيده في الحياة العملية.
- تعزيز روح الجماعة لدى الطفل من خلال المشاريع الجماعية المشتركة.
- تأكيد روح المواطنة لدى الطفل من خلال تناول التراث الفني من شعبي ومحلي وعربي وإسلامي في أعماله الفنية.
- الاستفادة من الخامات البيئية المتاحة وبأقل التكاليف.
- تزويد الطفل بالمعلومات التي تناسب عمره الزمني والفني.[2]

2.4) أهمية التربية الفنية:

تسعى التربية الفنية إلى خلق شكل جديد من النشاط غير مألوف، يكون الفرد فيه متمكنا من الخلق والإبداع، فتمنح الفرص لكل فرد من أن يعبر عن خصوصياته، وهذه الخصوصية شيء لا يحرزه أي شخص غير الشخص المبتكر الفريد في تعبيراته، وفي هذه الحالة تكون خصوصية الفرد في الفن ذات قيمة للمجتمع وتكون ذات فائدة لا تحصر للإنسانية، ونعني من هذه الخصوصية ، فردية الفرد في الرؤية والتفكير والاكتشاف والتعبير عن الشعور الاجتماعي والانفعال.[3] وتشجع هذه المادة على نمو الفن المتعدد الاتجاهات لدى الأطفال والمتعلمين، وتدعو إلى أن يكون لكل فرد حقه في ممارسة الفن والاتجاه الذي يميل إليه.[4]

التربية الفنية بالنسبة للطفل عملية إبداعية تنفيسية ينقل الطفل من خلال الفن مشاعره وعواطفه وأفكاره للآخرين، وليست عملية قامعة أو مهدمية، أو كابتة لهذه المشاعر والأفكار والعواطف فهي تخلق الفرد المبتكر المبدع و ليس المقلد وتعمل على

[1] بشير خلف، المرجع السابق، ص263.

[2] خالد أبو شعيرة، المرجع السابق، ص95.

[3] محمد حسين جودي، طرق تدريس الفنون، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، الطبعة الاولى، 1997م 1417ه،ص28.

[4] ينظر إلى : المرجع نفسه، ص28.

إطلاق العنان للفرد للتعبير عن أفكاره ومشاعره وعواطفه وتجنب الإكراه على تعلم المهارات والقواعد الجافة.[1]

المبحث الثاني: النمو الفني لدى الطفل:

يُعتبر فن الأطفال من مكتشفات القرن العشرين حيث أن كلمة فن لم تكن تطلق من قبل ذلك على هذا التعبير الإنساني الذي يقوم به الأطفال. وارتباط تعبيرات الأطفال بكلمة فن أوضح. إن لهذا التعبير مقاييس ومعايير هي التي ساعدت النقاد والمربين على إطلاق هذا الاسم.[2]

فن الطفل هو في واقعه لغة عالمية أصيلة تساعده في الاتصال بعالمه الخارجي حيث يستطيع عن طريقها كلغة من مخاطبة الأشخاص الذين حوله، كما أنها وسيلة هامّة لتجسيد أحلامه وآماله وأفكاره وتصوراته وتخيلاته تلك التي تتواءم و منطقه وانطلاقاته الحرة في التعبير وترتبط بوجدانه و أحاسيسه ومشاعره، كل ذلك قبل معرفته برموز الكتابة عن طريق اللغة التي تفرض عليه قواعد وأساليب قد تحدُّ من نشاطه التلقائي وميله الفطري في التّعبير.[3]

وفن الطفل أيضاً، من أهم وسائل التربية المعاصرة في المنزل والمدرسة على سواء، وفي غالب الأحيان ما تكشف تعبيراته الفنية من رموز وأشكال توحي دلالتها من الم وارتياح اتجاه أسرته ومجتمعه، مما يفرض على الوالدين والمعلم معالجة الأسباب برفق بعد التعرف عليها، أملاً في بناء شخصيته المتكاملة، وتكوين اتجاهاته السليمة وتعديل سلوكه بما يناسب مع تقاليد مجتمعه.وفن الطفل وسيلة لمعرفة ما يحيط به من مجتمعه وبيئته، ومن خلال ذلك يستطيع أن يدرك عن وعي ما يتلقاه من موضوعات المواد الدراسية الأخرى، وأن يربط بينها في المضامين والاتجاهات المختلفة.[4]

---

[1] حمدي خميس، طرق تدريس الفنون، الطبعة الثالثة، 1993، ص24 25.

[2] محمود البسيوني، أسس التربية الفنية، المرجع السابق، ص107.

[3] محمود النبوى و آخرون ، مناهج وطرق تدريس التربية الفنية ، دار العالم العربي للطباعة ، القاهرة ، بدون طبعة ، ص29.

[4] ينظر الى: المرجع نفسه، ص29.

1) مراحل النمو الفني لدى الطفل:

قام مجموعة من الباحثين أهمهم: (جيمس سلي، وفيكتور ليونفليد، وهربرت ريد)، حيث قام بعضهم بتصنيف هذه الخصائص والمراحل إلى عدّة تقسيمات وسنذكر في هذا الصدد تصنيف "هربرت ريد" :

ا- مرحلة الشّخبطة (2-4 سنوات): وفيها يعبث الطفل بالأقلام، بلا هدف،أولا، ثمّ بهدف،ثمّ يعبث بالقلم للتقليد، ثم يحاول إنتاج صورة لجزء معين من شيء.

2- مرحلة الخطوط (4 سنوات): يرسم الأطفال دائرة للرّأس، خطوطاً مستقيمة للسيقان، والأذرع.

3- مرحلة الرّمزية الوصفية (5-6 سنوات): يميل الطفل في هذه المرحلة إلى نمط محبوب واحد.[1]

4- مرحلة الواقعيّة الوصفية (7-8 سنوات): يرسم الطفل ما يعرف لا ما يرى.

5- مرحلة الواقعيّة البصريّة (9-10سنوات):ينتقل الطفل برسوماته من الرسم المستوحى من الذاكرة، أو الخيال، إلى الرسم من خلال الطبيعة والبيئة المحيطة.

6- مرحلة الكبت (11-14 سنة): يصبح إنتاج الأطفال قليلاً في هذه المرحلة.

7- مرحلة الانتعاش الفني- بواكير المراهقة: يزدهر الرسم في هذه المرحلة ابتداءً من الخامسة عشرة، ويصبح نشاطا فنيا أصيلا، فالرسم يتحدث عن قصة ما و يظهر فرق واضح بين الجنسين.[2]

نلاحظ من خلال المراحل السابقة بدءًا بمرحلة الشّخبطة أو ما يسميها البعض بمرحل التخطيط أن الطفل يبدأ بتخطيط غير منظم، حيث يتناول القلم و يبدأ بالشّخبطة غير المنظمة، في جميع الاتجاهات، وهنا يدرك الطفل بإحساس عضلي يجد فيه لذة في التخطيط العشوائي. وربما لا يتوقف عند مساحة الورقة، لينطلق بالقلم إلى جدران البيت أو أي مساحة أخرى ثم بعد فترة من التخطيط الغير المنظم يبدأ في تطوير تخطيطاته لتأخذ شكلا جديدًا ومنظمًا، وهنا يدرك بأثر خطوطه على الورق أو الجدران ويأخذ بتنظيمها في

[1] خالد محمد السعود، التربية الفنية بين النظرية و البيداغوجيا، ج1، المرجع السّابق، ص36.

[2] خالد ابو شعيرة، المرجع السابق، ص67.

اتجاهات متعددة، فتارة يأخذ الشكل الأفقي، وتارة تكون في شكل مائل وفي حالة أخرى تجد تخطيطات رأسية، هذا النظام من التخطيطات يتلاشى في سن ما قبل الثالثة ليبدأ تخطيط من نوع أخر، وعند وصوله في سن ثالثة من عمره، يكون قد اشتد بنيانه الجسدي وأصبحت حركاته العضلية أقوى، فيصبح يتحكم بخطوطه لتأخذ الشكل الدائري أو شبه الدائري، ولا يزال في هذه المرحلة يعبر عن حركات عضلية وتكون هذه المرحلة إعدادا لمرحلة أخرى. وصولاً إلى سن المراهقة والتي تعد بمثابة امتداد طبيعي للمرحلة السابقة.[1]

2) رسوم الأطفال و أهميتها التربوية:

يقوم بعض المدرّسين في اعتماد تطور رسوم الأطفال بحسب المرحلة المتعارف عليها أي اعتماد الأعمار المختلفة للتلاميذ كمعايير لقياس الإنتاج الفني لهم، ويتمثل ذلك في المقارنة بين المستوى المتعارف في مرحلة عمرية محددة ومقارنته مع إنتاج الطفل بهذه المرحلة، حيث إذا ما جاءت الأعمال الفنية المتطابقة لهذه المستويات كانت ناجحة وإذا كانت تفوقها كانت متميزة وإذا كانت اقل من المستوى المطلوب لذلك لا تستحق التقدير.[2]

إن النشاط الحر الذي يقوم به تلاميذنا بالمدرسة من تعبير فني أو تشكيل أو تركيب يجعلهم يكتسبون الكثير من الخبرات الحية من خلال ما تشيره الموضوعات من خيال وفكرة، بما ينمي شخصياتهم ويدعم أفكارهم ويبعث فيهم الحيوية، والرغبة المستمرة في الممارسة وتأصيل قيم مجتمعهم.

ولكن إذا توقف هذا النشاط عند حد الممارسة فقط، ثم نهمل هذه الأعمال الفنية برغم تقويمها سواء بتركها أو بهدمها، فإن ذلك يبعث في التلاميذ الملل لعدم شعورهم باهتمام الغير بأعمالهم مما يفقدهم بالتالي الرغبة في استمرار الممارسة والنشاط الفني عامة، فتخبو قدراتهم الكامنة وتنحصر طاقتهم الخلاقة الأمر الذي يفقدهم الثقة بالنفس، وربما أدى ذلك إلى الانطوائية التي تعوق نمو شخصياتهم وتأثر على حيويتهم.[3]

---

[1] ينظر إلى: خالد محمد السعود، المرجع السابق، ص87 95.

[2] منذر سامح العتوم، طرق تدريس التربية الفنية و مناهجها، المرجع السابق، ص202.

[3] محمود النبوى الشال و آخرون، المرجع السابق، ص10.

أسلوب الأطفال فطري تزودهم به الطبيعة وهو مختلف عن أسلوب الكبار وله متعته الجمالية لمن يتناوله وللأطفال طرقهم الخاصة في الرسم فهم لا يقلدون مظاهر الأشياء بالرغم من اهتمامهم بها.[1]

من المظاهر التي تبين أهمية رسوم الأطفال، اعتبارها مفاتيح للنمو بجميع أشكاله الجسمية والعقلية والوجدانية، والاجتماعية والنفسية وبواسطة رسوم الأطفال يستطيع المربي أن يتعرف سن الطفل من خلال رسوماته، في ضوء الحقائق المتيسرة عن طبيعة النمو. فالتخطيط العشوائي لا يتحكم فيه الطفل، بل يتم كنتيجة حتمية لعدم قدرة الطفل على السيطرة على عضلاته، فالطفل في تطوره ونموه يبدأ في استخدام ذراعه ثم رسغه فأصابعه، ويتم هذا بتدرج في نمو المهارة وزيادة المقدرة على استخدام الأدوات.[2]

يستخدم الطفل الرسم كوسيلة للإتصال بغيره من البشر، فبواسطة الرسم ينقل الطفل خبرته إلى المشاهد الذي يستطيع بدوره أن يقرّ من خلال الرسم لهذه الخبرة ويتفاعل معها، حيث تعد رسوم الأطفال لغة بصرية، ورمزية، ولذلك فالطفل يستخدم الرموز في كل موقف للتعبير عن المعاني التي يريد نقلها إلى الآخرين بصرياً. فالإنسان الذي يرسمه الطفل يعبر عنه كاملاً أحياناً، وأحياناً أخرى يبالغ أو قد يحذف حتى يصل الطفل إلى تشكيل ما يسمى "بالموجز الشكلي".[3]

كثيراً ما يرغب الطفل في أن يمسك القلم والدفتر ونحن لا نعطيه خوفاً من أن يتلف أوراقنا، لماذا لا نتكرم ونشتري له ألواناً و دفتراً ليفرغ ما به من نشاط على تلك الصفحة سيكتب شخابيط ليس لها معنى هو يرى أنه يعمل عمل رائع وتراه يرسم شخابيط ثم ينظر لك ويبتسم، نحن لا نفهم مشاعره.[4]

فالطفل يرسم ويتكلم ويتحرك في نفس الوقت ويعبر بالرسم عن الشيء الذي لم يستطع التعبير عنه لغوياً فتعبيرات الأطفال ما هي إلا نوع من اللغة، لغة مفردات اللون و الخط و الشكل، وإن ميل الأطفال للتعبير بالرسم أو الفن المرئي في المراحل المبكرة

[1] روز رافت زكي، التربية الفنية بين التاريخ وطرق التدريس، المرجع السابق،ص123.

[2] خالد أبو شعيرة،المدخل في التربية الفنية، المرجع السابق، ص84.

[3] ينظر إلى: المرجع نفسه، ص82.

[4] كاسحي حميدو موهوب حسين، التربية الفنية التشكيلية، سند تكويني للمفتشين، بدون طبعة،2011،

مرجعه أن الفن لغة تتميز بالتلقائية على عكس لغة الحديث التي مازال الطفل لم يتقنها بعد، و بالتالي فهو لا يجيد استخدامها في التعبير عن أفكاره و مشاعره، وبالتالي فإنه يلزم لاستمرارها طرفان مرسل ومتلقي والطفل لا يمكن أن يستمر في العملية الفنية دون أن يكون هناك من يستجيبون لهذه اللغة وهذه الرسائل بالاهتمام بها ومناقشتها و تقديرها.[1]

3) تنمية الخصائص الإبداعية لدى الطفل:

تتميز رسومات الأطفال بالبراءة والتلقائية والبساطة في التعبير وهي تختلف عن رسوم الكبار، فالطفل لا يخضع لمقاييس الكبار من زاوية إيجادة الصنعة والحرفة والقواعد المحفوظة في إظهار النسب و المنظور والأبعاد، الظلال والأضواء وحيل الإخفاء و الإظهار وغيرها من قواعد فنية يدرسها الفنانون و الباحثون و الدارسون.[2]

عندما يرسم الطفل شكلاً ما، يكتب اسم الشكل، والسبب في ذلك يعود إلى عدم اقتناعه بقدرته على التعبير لما يهدف إليه من خلال رسمه وزيادة في التأكيد يكتب أسماء الأشكال الموجودة في رسمه.[3]

إن رسوم الأطفال تتفق في عدد من الخصائص منها أن الرسم لغة وتعبير أكثر منه شيئاً جميلاً، وأنه يرسم ما يعرفه لا ما يشاهده، وعند تقدمه في السن يعتمد على بصره بحيث يحذف ويبالغ حسب انفعالاته، وهناك فروق بين الذكور والإناث في الرسم، فهم يميلون في الغالب إلى رسم الأشخاص، وتتفق رسوم الأطفال وطريقة العمل مهما اختلفت البيئات، وتوجد علاقات بين تلك الرسوم وذكاء الطفل، وأيضاً مع رسوم الرجل البدائي.[4] فمن أهم خصائص رسوم الأطفال هي كالتالي:

- يعد الفن بالنسبة للطفل طريقة للتعبير أكثر من كونه وسيلة لإنتاج شيء جميل.
- يرسم الطفل ما يعرفه لا ما يراه في سنواته الأولى ويعتمد على بصره في التعبير كلما تقدم في السن.

---

[1] هشام نشابه و آخرون، التربية و التعليم، مطبعة إدوارد أنجليل، بيروت، مكتبة لبنان، 1971م،ص321.

[2] زينب محمد عبد الحليم و ثناء علي محمد علي، تدريس التربية الفنية، المرجع السابق، ص27.

[3] خالد أبو شعيرة، المرجع السابق، ص67.

[4] ينظر إلى: روز رأفت زكي، التربية الفنية بين التاريخ و طرق التدريس، المرجع السابق،ص132.

- تؤثر انفعالات الطفل في رسومه خلال سنواته الأولى فيبالغ ويحذف في رسومه تبعاً لتلك الانفعالات.
- يعد التسطيح أحد سمات رسوم الأطفال في سنواته الأولى وكلما تقدم في السن كلما تمكن من النسب بين الأشياء وموضعها بالنسبة لبعضها البعض.
- في السنوات الأولى يرسم الطفل ما يعرفه عن الأشياء حتى وإن كانت أمامه.
- هناك فروق بين رسوم الجنسين.
- يميل الأطفال حتى سن العاشرة إلى رسم الأشخاص أكثر من رسم أي شيء آخر.[1]
- إختيار الألوان لدى الأطفال يتأثر بحالتهم المزاجية وبالسعادة التي يتمتعون بها، فالألوان الفاتحة تدل على السعادة والألوان القاتمة تدل على عدم السعادة.
- هناك ارتباط كبير بين تطور رسوم الأطفال و بين قدراتهم الفطرية العامة أي الذكاء.
- يلاحظ أن الأطفال ضعاف العقول يميلون إلى النقل من رسوم الآخرين أكثر من اعتمادهم على أنفسهم في التعبير والطفل الذي يظهر قدرة فائقة على التعبير الفني غالب ما يظهر صاحب ذكاء عالي.
- الرسوم التي ينتجها الطفل تمر في حالة مستمرة من التعبير تتفق مع ما يحدث له من تغير نتيجة نموه الذاتي.[2]

المبحث الثالث: تنمية التذوق الفني لدى الطفل

1) الخامات و الأدوات المستعملة لدى الطفل:

إن التربية الفنية كغيرها من المواد الدراسية تحتاج إلى وسائل تعليمية لبيان وتوضيح الأهداف، فالوسيلة تبسط وتيسر وتسهل عملية الفهم بالنسبة للتلاميذ، لكن إذا وجدت في غرفة التربية الفنية العدد والأدوات الكافية، وكذالك الخامات، يمكن بذلك اختصار الوقت

[1] خالد محمد السعود، مناهج التربية الفنية بين النظرية و البيداغوجيا، المرجع السابق،ص84،85.

[2] محمد خليل أحمد أبو الرب، التربية الفنية و طرائق تدريسها، المرجع السابق، ص15.

والجهد والشرح بالنسبة للمدرس، ويمكن أن ينطبق هذا النظام على مواد النجارة وأشغال المعادن والنسيج والطباعة.[1]

للخامات والمواد والأدوات دور كبير وفعال في إنجاح أو إخفاق درس التربية الفنية وعلى المدرس أن يختار الخامة أو وسيلة التنفيذ التي تتناسب وأهداف الدرس، فلكل خامة إمكانات معينة تؤهلها لأن تكون وسيلة لتحقيق بعض القيم الفنية الخاصة مثلا: أقلام الرصاص، أو الحبر تعمل على تحقيق القيم الخطية، الفراشي والألوان تعمل على تحقيق القيم اللونية، وهذا ينطبق على جميع الخامات وأدوات التربية الفنية، وعند اختيار وسائل التنفيذ، أو الخامة يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار قدرات الطلبة في التعامل معها.[2]
ويحسن أن يكون اختيار أدوات الرسم جيدة، ويجب العناية بها وصيانتها لتكون صالحة في كل حين وهذه هي الخامات والأدوات المستخدمة:

1) أقلام الرصاص:

تختلف الأقلام من حيث صلابتها ونقاؤها، فمن حيث نقاؤها يجب أن تكون خالية من المواد الغريبة والمواد الصلبة التي تتلف الورق، فهناك الأقلام الصلبة مثلH،2H وهي تصلح لرسم الأشكال الهندسية، وهناك الأقلام اللينة متدرجا من B 2B 3B وهي تصلح في إظهار الظل والنور وهناك أقلام متوسطة يرمز لها بالحرف HB.

2) المماحي (الأساتيك):

يحسن أن تكون ناعمة لينة سهلة المحو بدون ضغط وإلا اتلف الورق.

3) الألوان:

انسب الألوان للمدارس هي الألوان المائية والألوان الباستيل (فالألوان المائية) شفافة تقريبا، وتوجد الألوان المائية داخل أنابيب أوعلى شكل أقراص يابسة أما ألوان الباستيل فتشبه ألوان الطباشير إلا أنها أكثر نقاءًا وزهاء، ويلاحظ عند اختيارها خلوها من المواد الشمعية التي تسبب لمعانا على الورق مما يؤدي إلى استحالة اندماج لونين أو أكثر.

[1] خالد أبو شعيرة، المرجع السابق، ص215-217.

[2] المرجع السابق، ص145.

ويحسن كذالك أن يبدأ التلميذ باستعمال عدد قليل من الألوان يكون من بينها اللونان الأبيض والأسود.

4) الفراجين (الفرش):

لها مقاسات مختلفة مثل 5،6،7،8 وهي تشمل من حيث النوع والحجم والشكل. و أحسن الأنواع المصنوع من شعر الجمل لان هذا الشعر لا ينثني بعد بله بالماء بل يستمر حفاظا على قوامه. أما شكل الفرجون يجب أن يناسب الغرض الذي يستعمل من اجله.

5) الورق:

له أنواع كثيرة، يستخدم الورق المسمى (كارتدج Cortidge) الذي يميل سطحه الى النعومة في الرسم بالقلم الرصاص والريشة ، أما النوع المسمى (بريستيل Bristol) فهو ناعم جدا و يصلح لرسم بالريشة. وعند استعمال الألوان المائية فيحسن أن يكون الورق خشنا حتى يمتص ما عليه من الألوان بسهولة وتدرج وأحسن نوع المسمى (واطمان Whatman) على أن هناك أنواع رخيصة كورق (ارنولد Arnold) و(كانسونCanson) وغيرها، أما ورق الباستيل فله أنواع كثيرة أفضلها ما كان خشنا حتى لا يتطاير مسحوق الطباشير.[1]

2) إرشادات لمدّرس التربية الفنية و أهم صفاته:

1.2) إرشادات لمدّرس التربية الفنية:

هناك عدد كبير من الأطفال يفكرون بأشياء كثيرة يرغبون التعبير عنها في الرسم، فتراهم يتحدثون كثيرا عنها ولكنهم لا يستطيعون تحقيقها في المدرسة، وذلك بسبب عدم إتاحة الفرصة لهم في التعبير عنها ، لانشغالهم بموضوعات لا يفكرون بها مطلقا، فيكون من المهم جدا أن ينمي المعلم خيال الطفل بالموضوعات التي يفكر بها وجعله يصورها بنفسه وإعطائه فرصة أحسن ليركز على كل عنصر من عناصر موضوعه خطوة خطوة، وينتقل إلى موضوع آخر.[2]

[1] بتصرف: روز رافت زكي، التربية الفنية بين التاريخ وطرق التدريس، المرجع السابق، ص61-62.

[2] محمد حسين جودي، طرق تدريس الفنون، المرجع السابق، ص94.

وبذلك ينبغي على المعلم المختص توفير المواد والخامات والألوان المختلفة أمام الأطفال، وخلق عالم جمالي ابتكاري متسع، وترك الحرية لهم ليعبروا بحرية وإفساح المجال أمامهم ليمارسوا الطريقة التي يرغبونها، والاستنهاض بأسمى ما لديه من إمكانيات تزيد القدرة عندهم للإبداع في تشكيل هذه المواد والخامات إلى أشكال جميلة يتمتعون بها وتشعرهم بالسعادة وما يمكّنه من زيادة الاهتمام بالأعمال الجماعية كالقيام بمشروع عمل جدارية يشارك فيها جماعة من الأطفال.[1]

على المعلم عدم تكرار الموضوعات والمناهج السابقة التي عالجها التلاميذ في المراحل السابقة، فالمعلم ليس جهاز تسجيل يكرر ما هو مسجل أمامه في المنهج وإنما المعلم عقل وكيان من الانفعالات والأفكار يتأثر ويؤثر فيما حوله، فلا بد أن يختار موضوعات متنوعة وجديدة، وحينما يفكر المعلم باختيار الموضوعات لا بد له أن يلم إلماما كاملا بالطبيعة والبيئة التي يعيش بها الأطفال و بجوانبها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وبفنونها الشعبية وتاريخها وتراثها.[2]

يتوقع من معلم و معلمة التربية الفنية في المرحلة الأساسية أن يسترشد بالمحددات التالية قبل البدء بتنفيذ إجراءات التخطيط:

1- أن يختار المعلم الموضوعات التي تنسجم والمناهج المبرمجة، تتماشى مع الإمكانيات المادية للمدرسة والمعلم والأطفال.
2- أن يركز المعلم على إكساب الأطفال المهارات الأساسية في استخدام المواد والأدوات اللازمة للتطبيق العملي.
3- أن يتدرج المعلم في اختيار الموضوعات و المهارات، حيث تتنامى وتتراكب لتكون القدرة الفنية المرغوبة.
4- أن ينوع المعلم الخامات والأساليب التي تكسب الأطفال مزيدا من المهارات فإذا ما تنوعت الخامات فإن المهارات تتنوع بتنوعها.
5- أن يختار المعلم الموضوعات حيث يتوخى مناسباتها الزمنية والمكانية.

[1] محمد حسين جودي، الجديد في الفن و التربية الفنية، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، الطبعة الاولى، 1996م-1416ه،ص94.
[2] ينظر الى: محمد حسين جودي، المرجع السابق، ص94.

6- أن يؤكد المعلم على الابتكار والجدة والإبداع، ويعزف عن التقليد والصنعة.
7- أن يعتني المعلم بالإرشاد الفردي فلكل طفل حاجات وقدرات تختلف بين واحد وآخر.
8- أن يهيئ المعلم الفرص للأطفال لإتمام عملهم الفني سواء في وقت الحصة أو في نشاط ذاتي خاص.
9- أن يكرس المعلم العمل الجماعي في تنفيذ نشاطات التربية الفنية، وزيارة المشاريع الفنية الجماعية في الأعمال الفنية.

10-أن يشجع المعلم الأطفال على تخصيص دفتر للعمل المنزلي.

11-أن ينمي المعلم في أطفاله روح المنافسة الشريفة من خلال تنظيم المسابقات.

12-أن يطلع المعلم ويلم بخصائص رسوم الأطفال ومراحل نموهم.[1]

2.2) أهم صفات مدرّس التربية الفنية:

ا- أن يكون مربياً وعالماً وباحثاً وفناناً.
2- أن يكون مؤهل تأهيلا علميا ومتخصصا.
3- أن تتصف خبراته بالجديد وأن تضيف فكرا وإبداعا للمتعلم لم يألفه من قبل.
4- أن تتصف خبراته بالأصالة والمعاصرة.
5- أن تكون الخبرة مشيدة على دعائم أهمها(المنهاج العلمي، الأكاديمي، الثقافة، الفكر الابتكاري).
6- أن يكون لكل مفردة من مفردات الخبرة فائدة يمكن للمتعلم استثمارها.
7- أن يعي ناقل الخبرة أن ما يحمله من خبرة لا تتصف بصفة الدوام لكن لها من الزمن بعدها تكون خبراته ماضياً معلوماً.
8- أن تتفق الخبرة مع طبيعة وقدرات وميول من ستنتقل إليه الخبرة.
9- أن تخضع الخبرة للقياس والتقويم وفق معايير محددة.
10- إنكار الذات أثناء نقل الخبرة " فليس هناك أستاذ بلا أستاذ ".

[1] ينظر إلى: خالد أبو شعيرة، مدخل إلى التربة الفنية، المرجع السابق،ص136-137-138.

ا ا- يجب أن يكون مستوى المعلم من حيث الخبرة المعرفية والإدراكية أعلى بكثير من مستوى المعلم والخروج على ذلك والتدمير بل هدم لقدرات الأفراد.[1]

هذه هي أهم الصفات عندما يكون الطفل مابين الرابعة والسابعة. وواجب المدرس ينحصر في أن لا يتعرض لطريقة الطفل أو أسلوبه عند التعبير. بل يشجعه على الاستمرار في مزاولة النشاط الفني، وبذلك تهيئة الجو المناسب للعمل، وإعداد الخامات والأدوات الصالحة كالورق والطباشير والأصباغ والصلصال. كما ينبغي عند إثارة الطفل نحو التعبير أن تكون الموضوعات عن طريق الخبرات الذاتية للطفل نفسه. فلا يطلب منه التعبير عن مشهد رآه بقدر ما يطلب منه التعبير عن حدث قام به. عندئذ تخرج التعبيرات صادقة ملؤها الحياة، لان الطفل في هذا السن لا يستجيب بطبيعته للخبرات البصرية بقدر ما يستجيب للخبرات الحسية أو اللمسية.[2]

3) المعارض و أهميتها:

هي عرض لنتاج فكر معين، أو إنتاج تراث حضاري أو شعبي، أو عرض لنتاج ثقافة شعب من الشعوب، أو إنتاج تطور علم الفضاء أو الكمبيوتر أو السباق النووي، أو إنتاج تقدم صناعي في مجال الآلات والخامات والأدوات والمواد الغذائية أو إنتاج لنشاط فني أو جمع خامات بيئية من مناطق مختلفة في العالم و غيرها من النشاطات التي تخدم العامة من مشاهدتهم لتلك المعروضات.[3]

تعتبر المعارض وسيلة تقويمية ضمنية مهمة ولها دور كبير في الاعتراف بالنجاح الذي توصل إليه التلاميذ في مادة التربية الفنية يتمثل في الاعتراف في شخصيات المتعلمين و أنماطهم ويشجعهم على الاستمرار في التفوق والتوصل إلى إنتاج أفضل مستقبلاً.[4]

---

[1] خالد محمد السعود، مناهج التربية الفنية بين النظرية و البيداغوجيا، ج1، المرجع السابق، ص70.

[2] ينظر الى: حمدي خميس، طرق تدريس الفنون، المرجع السابق، ص50.

[3] خالد ابو شعيرة، المرجع السابق، ص218.

[4] زينب محمد عبد الحليم، ثناء علي محمد علي، تدريس التربية الفنية، المرجع السابق،ص202.

لا تقل أهمية عرض أعمال عن توجيههم داخل الصف فهي جزء من تقويم إنتاجهم، وهي المرحلة المتقدمة لتطوير أعمالهم ونموهم النفسي التي تمنحهم الثقة والجرأة ويكون العرض في:

ا- غرفة خاصة بالعرض كقاعات العرض المجهزة أو مسرح المدرسة... و يكون بها أماكن مخصصة لعرض اللوحات أو المجسمات لعمل معرض يستمر لأيام محدودة

2- عرض بغرفة المرسم أو الصف المدرسي، وهو العرض الدائم لأعمال الأطفال داخل غرفهم و ذلك للتبديل و التغيير حسب إنتاجهم. فالطفل يعتز بعمله كثيرا إذا عرضه مدرسه لزملائه داخل الصف، والعرض يساعد الأطفال على تجاوز الخجل من العرض أمام الجمهور فيحثه على المشاركة بمعارض خارج الصف أو المدرسة.

ولا ننسى طبعا دور اللوحات بتجميل الصف المدرسي الذي ينتقل بالتالي إلى نفس الطالب فنجد التجميل في دفاتره وكتبه وملابسه وغرفته الخاصة.

3- العرض في مرافق المدرسة و ردهاتها.. أن مرافق المدرسة وردهاتها ومدخلها المجمّل بأعمال الطلاب الفنية و رسوماتهم بإطارات مناسبة تشيع جوا فنيا بالمدرسة يتذوقه التلميذ والمعلمين وزوار المدرسة تلقائيا، ويجب مراعاة التنسيق والتجميل داخل المدرسة بحيث تكون المدرسة وحدة واحدة واستغلال كل جزء من المدرسة وما يناسبها.[1]

و يمكن توضيح أهمية المعارض المدرسية في النقاط التالية:

- تعمل على توحيد مشاعر التلاميذ وأفكارهم ومتى توحدت المشاعر والأفكار تتصل إلى الألفة والترابط بين إفراد المجتمع.
- تعمل على تأكيد ذاتية التلاميذ وتزيد من ثقتهم بأنفسهم.

[1] ينظر إلى: مصطفى قسيم هيلات و فاطمة يوسف خصاونة، التربية الفنية و الموسيقية في تربية الطفل، دار المسيرة، عمان، الطبعة الأولى، 2007م-1428ه، ص95.

- تعمل على النهوض بمستوى التربية الفنية بما تعرفه من اتجاهات سليمة، وأفكار حديثة واكتشافات مبتكرة.
- تعمل على الارتقاء بالذوق الجمالي للتلاميذ داخل المدرسة أو خارجها.
- تعتبر فرصة للتعرف على ذوي المواهب الفنية مما يدفع المسؤولين إلى العناية بهم.
- تؤكد دور مدرس التربية الفنية و تظهر فاعليته العملية لتطبيق المنهاج.[1]

تقدم التربية الفنية للطفل خبرات يستفيد منها في حياته مثلما يستفيد من دراسة العلوم الأخرى، فممارسة الرسم تضيف للطفل بعدا جماليا يمكنه من التعامل بشكل راق في حياته. ويمكن أن يساعد تفاعلات الأطفال وكفاءاتهم مع التصورات المكانية فعندما يكون الأطفال قادرين على خلق تمثيلات بصرية لأفكارهم فإنهم سيكونون أكثر قدرة على العمل والإنتاج.

[1] محمد صادق و آخرون، التربية الفنية و أصولها و طرق تدريسها، جامعة اليرموك، عمان، الطبعة الأولى، 1991م، ص150-151.

الفصل الثاني: قسم ما قبل المدرسة

المبحث الأول: تجارب بول كليه وخوان ميرو وبيكاسو مع الفن الطفولي.

المبحث الثاني: التعبير الفني للأطفال.

المبحث الثالث: واقع رياض الأطفال.

المبحث الرابع: تحليل أعمال الأطفال من السن (6-2).

تمهيد:

العديد من الفنانين لم يجمعوا الأعمال الفنية للأطفال ويقلدوا أساليبهم في الرسم وحسب، بل ألهمتهم في بعض الأحيان عناصر التكوين في الرسم أو لوحة فنية لطفل محدد بشكل مباشر. وقد يكون ذلك الفن الملهم من نتاج أطفال الفنان نفسه (كما هو الحال بالنسبة لميرو). أو من مجموعات فنية لأطفال غير معروفين أو من رسوم الفنان نفسه في طفولته كما هو الحال بالنسبة لبول كليه وليس سرا أن العديد من الفنانين القرن العشرين الكبار من أمثال كاندانسكي وكليه وماتيس وبيكاسو وميرو يمتلكون مجموعات كبيرة الحجم من الأعمال الفنية التي أنجزها الأطفال فقد درسوا وقلدوا التشويهات العفوية والإرادية التي تتميز بها رسوم الأطفال لتمنحهم الأحلام طريقا معبدا إلى عالم اللاوعي.

المبحث الأول: تجارب بول كليه وخوان ميرو وبيكاسو مع الفن الطفولي

1) بول كليه paul klee:

مازالت تقام في أنحاء العالم معارض فنية هامة لطليعة الفنانين الذي أطلق عليهم اسم الفنانين التجريديين، ولمؤسس مذهب الددائية في الرسم وفي طليعة هؤلاء الفنانين (بول كليه klee) و(كاندانسكي kandinsky) وجماعة (الفارس الأزرق) و(فرانز مارك marc) أما (بول كلي klee) فهو فنان سويسري يعتبر من أكبر المجددين في التصوير الحديث، كان مؤمنا بصفاء اللون والخط، ولو أدى ذلك إلى تشويه المظهر الواقعي للأشياء، يقول:

إن العمل الفني يجب أن لا يسخر لتجسيد فكرة محددة، بل يجب أن يستجيب إلى النوازع الأكثر عمقا وغموضا، في النفس البشرية، لذلك فإن الفنان الذي يجسد فكرة ما، يعرف سلفا حدود لوحته ويستطيع أن يتنبأ بها، أما الفنان التلقائي فهو يطلق للخط واللون مداهما، ليمضي في مغامرة فنية لا يعرف نهايتها .[1]

توصف رسوم بول كليه paul klee بأنها تنتمي إلى الفن الطفولي، لأنها نتاج محاولاته الأولى لأعادت إحياء خصائص رسومه الأولى. حاول بول كليه أن يرسم ما يعرفه ذهنيا عن الأشياء لا ما يراه تماما كالأطفال، ولم يعد معنيا بتقليد الطبيعة وبذلك باتت رسوماته ذهنية بصرية، يستشعر من يتأمل فن بول كلي ولو سريعا أجواء من اللعب وكأنه طفل يلعب بالأشكال والألوان، مما يجعلها تبدو خالية من جدية الفن التي نحسها دون جهد منا عند تأمل أعمال الفنانين الكبار أمثال سيزان وفان غوخ وغيرهم يرفضونها ولا يجهدون أنفسهم لتذوقها، لأنه جمال لا يخلو من النضج والمعرفة الفنية رغم طفوليته الظاهرة فهو فن موجه بذهن كليه ليبدو لنا طفوليا وإن لم يكن لذلك تماما، مما يجعله فنا طفوليا مموها بخبث ودهاء.[2]

[1] صدقي إسماعيل، مطالعات الفن التشكيلي العالمي أعلام ومدارس وتيارات فنية، دار الأفاق الثقافية، بدون طبعة، دمشق، 2011، ص116.

[2] بتصرف: سوسن عصفور، فن الرسم عند الأطفال جمالياته ومراحل تطوره، قسم الإصدارات الثقافية والنشر، الدوحة قطر ، الطبعة الأولى، 2013، ص25.

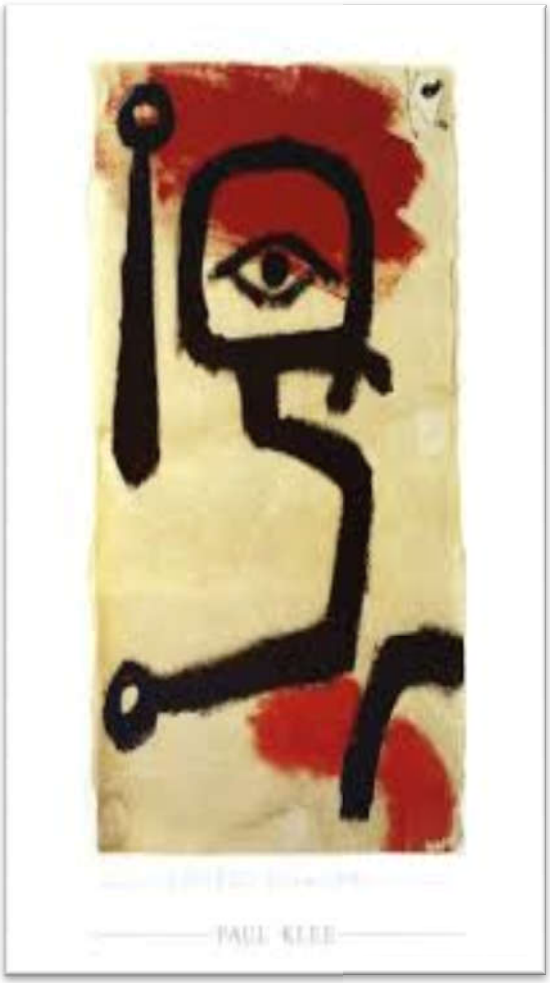

اسم اللوحة: الطبال.

المادة والخامة: عجينة لونية (ألوان الباستيل) على ورق مثبت على لوحة خشب.

سنة الانجاز: 1940م.

يرسم كلي في هذا العمل تكوين شكلي مختزل ومجرد ويتسم بالتسطيح،مثلته وحدات خطية ولونية ذات تركيبة مبسطة تتوزع على السطح الفني، فطغى الخط الأسود ذو الكثافة العالية (السميك) صيغ بطبيعة غرائبية وطفولية تشير لمفردات موضوعية، تخضع تشكيلاتها لمزاوجة المعرفة العقلية والجسدية والعقلية في بنية اللوحة، بحيث تتلامس مع فضاءات وضربات أحادية اللون منفذ بالبرتقالي المحمر في أعلى وأسفل يمين العمل لحيز فضائي واسع قائم على اللون، فسعى العمل عبر وحداته (الشكلية والخطية واللونية) إلى تمثيل الطبيعة الحيوية المشخصة من حيث المقتربات الشكلية الدال على الشكل الإنساني (العين، ربطة، عنق) التي تعد شفرات البنية الحكائية للعمل الفني، ونجد هذه المقتربات السردية في رسوم الأطفال عبر تعبيرهم عن الأشياء بإدراكهم الطبيعي لتلك الأشياء وتصويرهم لها بما يتناسب مع إمكانياتهم العمرية فيرسمون شكلا ما ويقولون أنهم يقصدون شيئا ما بل يصل الأمر بهم إلى سرد قصة من تلك الأشياء المنفذة على السطح التصويري، فتجتذب العلامة المهيمنة الشكلية الصورية (العين) المحرفة عن الواقع الفعلي لإدراك المتلقي مباشرة بفعل تمركزها القائم في وسط اللوحة و التي تقترب شكليا من العين الإنسانية المنفذة باللون الأسود وكذلك التمركز

جماعة الفارس الأزرق: إحدى الحركات الفنية التي ظهرت في أوروبا وأسسها كل من الفنانين التشكيليين فاسيلي كندينسكي وفرانز مارك في مدينة ميونخ الألمانية عام 1911م.

الذي تحته وسط عملية إحاطة تامة من شكل دائري يتداخل معه اللون البرتقالي المحمر، مصاحبة معه أشكال أخرى تكميلية من حيث الأهمية والقيمة التعبيرية عبر الشكل المتكون من الخط الأسود الذي يقترب من ربطة العنق في أعلى يسار النص، فاتخذت الخطوط المرنة المنحنية وضعيات تكررت عبرها التكوينات الهندسية (الدائرة) التي تباينت في أربعة مواقع أضفت توازنا شكليا وبصريا على مستوى التركيب الطفولي، و هذا التحديد باللون الأسود نجده في تحديد الأشكال في رسوم الأطفال كي يضع الطفل حدا فاصلا بين الأشكال والخلفية ويضمن استقلاليتها وأهميتها في سطح اللوحة.[1]

2) **بابلو بيكاسو** : Pablo picasso

اسم اللوحة: l homme au beret.

المادة والخامة المستعملة: اقلام شمع على ورق

37cm 26.8cm.

سنة: 18ديسمبر1960.

في العقدين الأخيرين من حياته، تسارعت وتيرة أعمال بابلو بيكاسو لينتج الآلاف من الأعمال الفنية على الورق، وقد استخدم الرسومات لتبسيط الأشكال لتصل إلى صيغتها الأكثر نقاءًا، وكما يتضح في هده القطعة، فقد قام بيكاسو بتقليل السمات الجسدية إلى خطوط على خلفية لم تمس، ان عفوية هدا الأسلوب المستخدم في هده القطعة والذي يقارن بأسلوب الأطفال يعتبر صدى حقيقيا لتصريح أدلى به بيكاسو لدى زيارته معرضا لرسوم الأطفال "عندما كنت في مثل عمر هؤلاء الأطفال كان بإمكاني الرسم مثل رفائيل. إلا أنني استغرقت سنوات عديدة قبل أن أتمكن من الرسم مثل هؤلاء الأطفال" وكرجل عجوز أعاد

[1] بتصرف: مجلة جامعة بابل للعلوم السياسية، المجلد27،العدد4، 2019، ص279-280.

بيكاسو من خلال هذه الرسمة الجريئة الفوضوية التي تشابه رسوم الطفل في الرابعة من عمره إكتشاف ذاته وأتم حلقات مسلسل إكتشافاته الفنية.[1]

ربما كان بيكاسو أحد أكثر الفنانين العالميين تحمسا لفن الأطفال، وقال في مذكراته أنه "كان من غير الممكن عرض اللوحات الأولى التي رسمتها في معرض لرسوم الأطفال، كانت تنقصني براعة الطفل وبراءته، رسمت صورا أكادمية وأنا في السابعة من عمري أخافتني دقتها" وقد حقق بيكاسو في نهاية حياته فقط البساطة الطفولية التي طالما بحث عنها ، وقال الناقد الفني هيربرت ريد في رسالة أرسلها إلى جريدة تايمز في عام 1956 أن بيكاسو قال له في معرض لرسوم الأطفال انه إحتاج لسنوات كي يتعلم أن يرسم كهؤلاء الأطفال" والتخطيطات البسيطة التي أنجزها للكثير من الحيونات تعد من أشهر إنجازاته.[2]

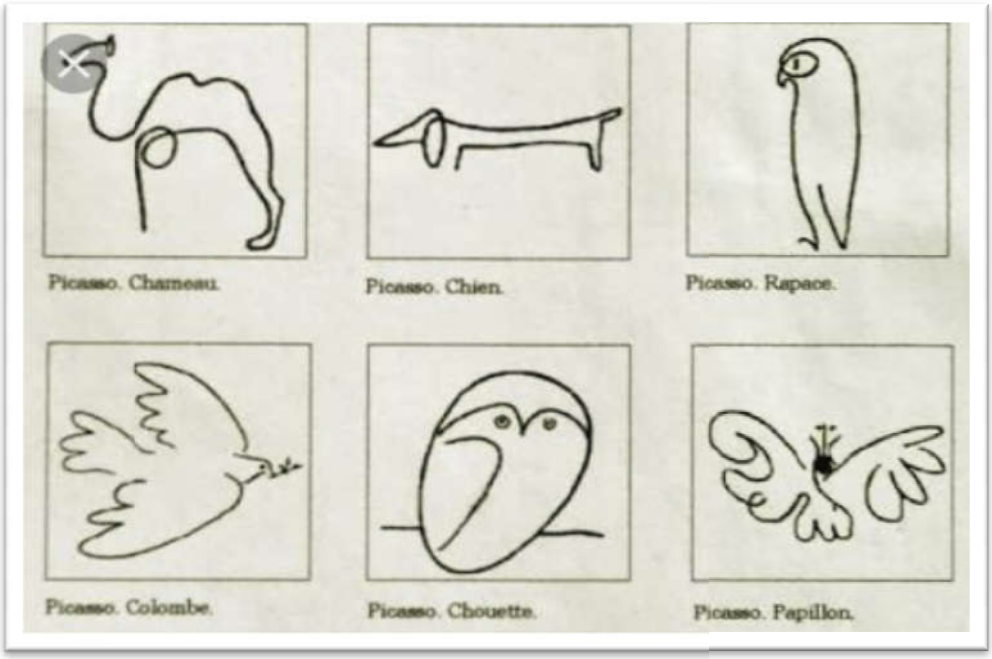

رسومات فنية تجريدية بسيطة على شكل حيوانات من بابلو بيكاسو

خط واحد للوحات على قماش

[1] From matisse to warhol, works on paper by modern masters , page 13 .

[2] سوسن عصفور، المرجع السابق،ص26.

3) خوان ميرو joan miro

هو أحد أشهر فناني المدرسة التجريدية رسام ونحات إسباني،ولد في برشلونة منطقة كتالونيا الاسبانية 20افريل1893..يقول النقاد أن خوان ميرو تفرد عن غيره من فناني السريالية، بنزوعه نحو التبسيط والاختزال فلم يبقى صناعة اللوحة حسب مقتضيات المفاهيم الفنية السابقة لذا فقد تخلى عن ما إعتاد عليه الكلاسيكيون إستخدامه لتقسيم اللوحة إلى مستويين بصريين، كما تخلى عن المساحات المبنية، وتحولت اللوحة عنده إلى فضاء مسطح مما جعل عين الناظر إلى أي عمل من الأعمال الفنية تنحرف عن النقطة المركزية لتصبح مشدودة إلى الفضاء الكلي التي ترسم عليه التشكيلات الخيالية المبتعدة عن المناخات الواقعية، كذلك فقد اتخذ ميرو من أحلام الطفولة والخيالات واستلهامات لأشكال بسيطة التي تهوم وتنطلق في العاب الفرح الإنساني وتفصل عن كل القوانين الإيصال بالواقع.[1]

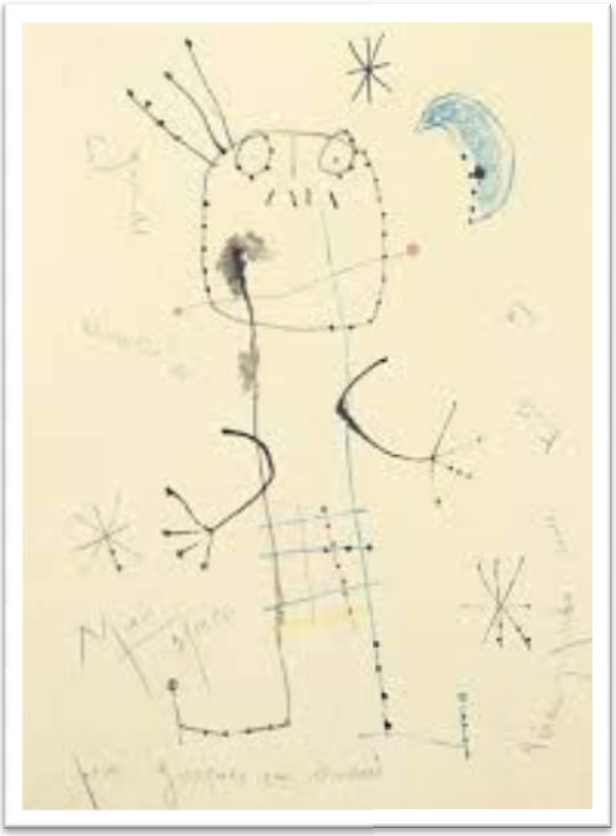

إسم اللوحة: la grande amulette.

المادة والخامة المستعملة:ألوان خشب وباستيل وقلم وحبر هندي وطبقة رقيقة من الرمادي على الورقcm 28.3 cm 37.9

كان ميرو مهتما بتقديم الطبيعة من خلال عين الطفل ولكن مع الذكاء المستمد من تجربة حياته كراشد ،ومع أن هذا الطموح كان موجودا لدى عدد من الفنانين المعاصرين لميرو وتحديدا السرياليين و الددائيين إلا أن مسعاهم كان يميل إلى خطاب فلسفي أكثر تعقيدا،

[1] عدنان صويلح الجرواح، خوان ميرو، تاريخ نشر المقال الاربعاء24جوان2020،ساعة3:53.

ويساهم ابتعاد ميرو عن هذا المنحنى الفلسفي في إكساب أعماله نضارة مميزة، وتستحضر الخطوط البسيطة للشخص في هذه رسومات الأطفال التي أنتجها بيكاسو في نفس الفترة تقريبا و التي يشارك احدهما في هذا المعرض أيضا، وفي مراحل لاحقة من حياتهما المهنية حاول الفنانان التقاط جوهر الأشكال من خلال الحد من التركيز على الأسلوب.

وفي حين يجمع هذا العمل بين الواقعية والتجريد، إلا أن ميرو اخذ تدريجيا بإزالة كل من اللغة اللفظية والأشكال ليحتفظ فقط بالتجريد والأشكال المتناثرة ويتكرر وجود النجوم والقمر المصورين في هذه اللوحة بشكلهما الأكثر تجريدا كرموز في كثير من أعمال ميرو الذي يقول "إن مشهد السماء يأسرني فانا اشعر بالسحر عندما أرى في السماء الكبيرة منظر الهلال أو القمر أو الشمس، في لوحاتي هناك أشكال صغيرة ضمن مساحات فارغة شاسعة،فراغات فارغة وآفاق فارغة ومسطحات فارغة، فكل ما هو مجرد يترك لديه انطباعا عظيما.[1]

كثيرا من الفنانين انتهوا عند نقطة البداية، فسارت مسيرتهم الفنية في خط دائري وانتهت حيث بدأت في أحضان الطفولة وكأنها منبع الفن ومصبه في آن واحد.

[1] From matisse To warhol,works on paper by modern master, catalogue, page 33

تمهيد:

تطورت مرحلة ما قبل المدرسة كثيراً فلم يعد ينظر إليها على أنها مطلب اجتماعي وتعويضي فقط ،أصبحت بالإضافة إلى ذلك مطلبا تربويا ونفسيا بالدرجة الأولى، وهذا ما أكدته البحوث التربوية والنفسية والفنية خاصة من أن مرحلة النمو الممتدة بين الثالثة والسادسة من العمر تعتبر مرحلة حرجة في نمو شخصية الطفل .

من هذا كان الاهتمام بهذه الدرجة من حياة الطفل ودراستها وفهم خصائصها شرطا أساسيا لتربية الطفل ،وإعداده يتناسب مع المعايير والمبادئ السائدة في المجتمع ،الأمر الذي دعا إلى إنشاء مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة كرياض الأطفال التي تتيح له ممارسة الأنشطة المتنوعة والهادفة لتنمية مهاراته العقلية والحسية والحركية.

يبدأ الطفل في هذه المرحلة التعبير عن نفسه ،فهو يبدأ برغبات غريزية معينة يتواصل بها مع العالم الخارجي ،ويحاول الطفل التعبير عن حالته الوجدانية أو المزاجية ويتحكم في هذا التعبير استعداده الجسمي والنفسي ،وعندما يكون التعبير غير مباشر نسبيا والمقصود منه ليس إشباع حاجة مباشرة يسمى (التعبير الفني التشكيلي) وهو يعني الإظهار أو الكشف غير المقيد للنشاطات العقلية .

المبحث الثاني: التعبير الفني للأطفال.

1) طرق البحث في التعبير الفني للأطفال:

1- طريقة الملاحظة: تعتبر من أهم الطرق وتتطلب ملاحظة ماهرة قادرة على تسجيل تصرفات الأطفال في ممارسة الفن، وتصنيفها واستخلاص النتائج، وتفسير ما يلاحظه، وإدراك العوامل المؤثرة في تعبيرات الأطفال وهي نوعان طبيعة لا يدركها الطفل، ومقصودة يحددها الباحث ويدركها الطفل.

2- الطريقة التتبعية: تستمر فترة زمنية طويلة من عمر الطفل وتعد من أهم الطرق التي تعتمد عليها سيكولوجية رسوم الأطفال في تتبع خصائص نمو التعبير الفني للأطفال، والفروق الفردية والعوامل المؤثرة.[1]

3- الطريقة التجريبية: تعتمد على الملاحظة لكن تختلف عنها باتخاذها أداة لاختبار صحة الفروض.

أ- الرسم بالنسبة للبنات، من رسمت في:

- وسط الصفحة: في غالب الأحيان تكون شخصية تحب الحرية وتحتاج إلى انتباه.
- يمين الصفحة: تفكيرها مركز على الماضي سريعة الفهم وحساسة تخاف من كشف الحقيقة.
- يسار الصفحة: تفكيرها مركز على المستقبل وتحب الحياة.
- أعلى الصفحة: متحمسة روحانية لها نظرة غير عملية يعني خيالية...
- أسفل الصفحة: حالتها تكون مكتئبة أو حزينة.

ب- بالنسبة للذكور:

- الرسومات التي تميل إلى اليمين: فهذا بشكل عام يعبر عن الماضي.
- الرسومات التي على اليسار: تعبر عن نظرته إلى المستقبل.
- الرسومات التي تميل إلى الأعلى: يكون في اغلب الأحيان يميل إلى الخيال.
- الرسومات التي تميل إلى الأسفل:تبين حالته النفسية.[2]

[1] مليجي علي، تعبيرات الأطفال البصرية، حورس للطباعة والنشر، طبعة الثانية، بورسعيد، جمهورية مصر العربية، 2003، ص345.

[2] بتصرف: مليجي علي، المرجع نفسه، ص345.

2) دلالات الألوان وتأثيرها على الطفل:

- ناولت دراسات نفسية عدة اللون وتأثيره على الطفل وتبين أن اختيار الطفل اللون الأحمر أكثر من مرة في الرسم مثلاً، يدل على حيوية زائدة وعصبية، ويكشف عن صفات رجولية وميل للعدائية والشهوانية، أما الإسراف في استخدامه، فيدل عن حاجة الطفل إلى التنفيس عن الكبت العاطفي الذي يعيشه سواء في البيت أو خارج البيت.
- أما اللون الأصفر فيدل على انفتاحه ومدى قدرته على التفاعل مع البيئة الخارجية، لكن الإفراط فيه فيدل على ضغوط نفسية وشوقه إلى التحرر.
- اللون الأخضر يكشف عن مدى تقدير الطفل لذاته و تقديره للآخرين أما ميل الطفل إلى الأخضر الفاتح يدل على حبه و توقه للأخر بينما يكشف ميله إلى اللون الأخضر الزيتي فيكون طبعه منغلق.
- يدل اللون الأزرق مرارا على طبعه الحساس وسعيه لاستيعاب حاجات الآخرين، فهو متماسك عاطفيا مسالم منسجم مع رغباته، لكنه يبالغ أحيانا في إلحاحه أو يفرط في إظهار برودته ولا مبالاته.
- أما ميله إلى اللون البنفسجي، فيكشف عن مشاعر متناقضة تجتاحه، فهو يرغب في التواصل مع الأخر ليعود وينطوي على نفسه.
- اللون البرتقالي يكشف مدى رغبة الطفل في النجاح وحبه للحياة وانفتاحه، بينما المبالغة فيه دليل على اضطراب داخلي وميل إلى لفت الانتباه، وتكون ميول الطفل هنا اقل عدوانية من محبي الأحمر البني، يكشف عن رغبات صاحبه البدائية، هو طفل صعب لأنه يجد صعوبة في إيصال مشاعره إلى الآخرين ويمثل الحنان والسلام، والتوازن النفسي والانسجام.
- اللون الأسود يرمز إلى الحزن، يعبر عن فقدان الأمل، وميل الطفل إلى هذا اللون عن رفض الواقع، فهو ناقم على المجتمع. يعاني محبي هذا اللون صعوبة في التعبير عن مشاعرهم وترجمتها.
- أما اللون الأبيض أو الفسحة البيضاء فتكشف عن ميل للانطواء لدى الطفل أو رغبة في الحلم. انه يدل على انعدام التواصل كأن يرفض الواقع، فيكشف اختيار الولد

للون الأبيض أو تفضيله للمساحات البيضاء الواسعة عن الكبت العاطفي الذي يعيشه، و الذي يولد صراعا داخليا، وتفتقر عادة رغباته إلى شكل واضح، وهو يعاني عجزا في ترجمة انفعالاته.[1]

[1] بتصرف: السيد سناء، رسوم الأطفال التحليل والدلالة، دار الزهراء للتوزيع والنشر، الرياض السعودية، 2003، ص75.

المبحث الثالث: واقع رياض الأطفال.

1) السمات التعبيرية لطفل ما قبل المدرسة:

إن مظاهر التعبير الفني عند طفل ما قبل المدرسة (الحضانة) تختلف إلى حد كبير عن المظاهر بالنسبة لطفل الثامنة أو التاسعة مثلا، مما يدفع المعلم إلى تحديد نوعية توجيهه بل إلى اختيار نوعية الخامة أو الأداة المناسبتين، وأيضا إلى انتقاء الموضوعات الملائمة لأعمارهم بما يحقق التوازن في نمو الطفل عقليا وجسميا ونفسيا.ويبدأ الطفل عادة تعبيره الفني بالتلقائية غير المقصودة منذ عامه الثاني تقريبا، وتنمو أشكاله ورموزه وفقا لنموه العقلي والنفسي والجسمي والاجتماعي في مراحل فنية متعددة تبرز ما تنطوي عليه صفاته الفنية.[1]

2) واقع رياض الأطفال في الجزائر:

1- قبل الاستقلال:

لقد وضفت رياض الأطفال في ظل الاستعمار الفرنسي كغيرها من المؤسسات الإنتاج والخدمات العامة ومؤسسة التربية والتعليم خاصة في خدمة المستعمرين لتحقيق غايتهم وطموحاتهم، فاقتصرت خدمات الروضة على الأطفال المعمرين، بحيث لم يكن بمقدور الأطفال الجزائريين الانتظام في هذه المؤسسات والاستفادة من نشاطات التربوية التعليمية باستثناء عدد قليل منهم وهم أبناء الفئات الموالية للاستعمار الفرنسي، أما عن مضمون المنهاج التي كانت مطبقة في رياض الأطفال في تلك الفترة فهي موحدة مع ما كان يطبق في الوطن الأم من اجل تجسيد مضامين الأنشطة التربوية والتعليمية فيها صورة المجتمع الفرنسي.

وقد ترتب عن هذه السياسة التربوية وما انجر عنها من إجراءات حرمان الغالبية الساحقة من الأطفال الجزائريين من حقهم في التعليم بمختلف مستوياته وخاصة رياض الأطفال،

[1] محمود النبوى الشال وآخرون، مناهج وطرق تدريس التربية الفنية، المرجع السابق،ص30.

إضافة إلى عدم فسح المجال إمام المهتمين بشؤون التربية والتعليم من أبناء الشعب الجزائري في التخطيط التربوي أو إبداء الرأي في كل ما له علاقة بقطاع التربية والتعليم.[1]

2- بعد الاستقلال:

عرفت السياسة التربوية في نقل التربية والتعليم غداة الاستقلال نوع من الفوضى، ثم أصبحت فيما بعد أكثر تخطيطا وضبطا وتنظيما و انقسم التعليم في تلك الفترة إلى مرحلتين مرحلة التعليم الابتدائي ومرحلة التعليم العام، فقد كان على السلطات السياسية أن تجعل من الأولويات توفير التعليم الإلزامي وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بين مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية لمحاربة الأمية ثم التفتت إلى توسيع قاعدة الهرم التعليمي في مرحلة ما قبل المدرسة من خلال أمرية 16 أفريل 1976، أما الجانب البيداغوجي فقد عرف صدور وثيقة تربوية توجيهية سنة 1984 تؤكد على أهمية قسم ما قبل المدرسة.

ونظرا للتغييرات والتطورات التي حدثت في المجتمع الجزائري مع نهاية الثمانينات وبداية التسعينات من القرن الماضي، تجسدت فكرة الروضة بشكل فعلي وأصبح لها وجود مستقل لتحقيقه في رياض الأطفال طوال سنتين أو ثلاث سنوات التي يقضيها الطفل في تلك المؤسسات حرمان غالبية الأطفال الجزائريين من الخدمات التربوية التعليمية في تهيئها هذه المؤسسات سواء في المدن أو الأرياف.[2] ومعنى واضح لدى عامة الناس، وبما إن تهيئة الأطفال للدخول إلى المدرسة الأساسية هدف تربوي نبيل فهو يعتبر من بين الأولويات التي تلزم الجزائر بان تسخر كافة إمكاناتها.

3) لمحة تاريخية عن رياض الأطفال وتطورها:

إن الاهتمام بالتعليم التحضيري وبطفل ما قبل المدرسة يرجع إلى القرن السابع عشر لان فكرة إنشاء مدارس للصغار ظهرت منذ وقت طويل ،فتحولت فتحولت الأسرة من شكلها التقليدي إلى اسر زوجية وانخراط المرأة في ميدان العمل خارج البيت من ابرز

[1] تركي رابح، أصول التربية والتعليم، المرجع السابق، ص48.

[2] بتصرف: تركي رابح، المرجع النفسه، ص 48-49.

مظاهر حدة الوعي بأهمية التربية فيما قبل المدرسة مما فسر عنه بقاء الأطفال دون رعاية سليمة .

هذه الأسباب عجلت بالتفكير في إيجاد مؤسسات إيوائية وتربوية للأطفال نتيجة لجهود عدد كبير من المربيين والفلاسفة وعلماء مختصين في علم نفس الطفل وعلم النفس التحليلي وعلوم التربية بشكل عام،فنجد أوموس كومينوس (1522-1670) من الأوائل الذين فكروا بإنشاء مدارس الصغار تشترك مع المنزل في تربيتهم ويحاطون فيها بعناية خاصة من ناحية طعامهم ونومهم وألعابهم ولغرض بناء أجسام صحية.[1]

كان لكومينوس الأثر الكبير في بدأ بافتتاح مدارس الأطفال،وقد طرح كثيرا من الآراء التي تؤكد على أهمية الطفولة وضرورة العناية بها وهو يرى بأن الطفولة تمثل المرحلة التي تحقق بها التربية أكبر قدر من النجاح ولذلك دعا إلى ضرورة توفر المدارس التي تعني بهذه المرحلة ورأى ضرورة أولية في كل ناحية أو قرية،وقد قسم كومينوس التعليم إلى أربعة مراحل وهي:

1- رياض الأطفال.
2- المدارس الابتدائية.
3-المدارس الثانوية.
4-الدراسة العالية.

وان كان تاريخ التربية يتميز بالقدم والتعقيد فان تاريخ مرحلة التربية التحضيرية يتميز بالبساطة والوضوح خالي من التعقيد وقد أكد أفلاطون ومنذ ألفي عام على فوائد التربية للصغار،ومنذ ذلك الوقت اتخذ توجيه الصغار وتربيتهم خارج البيت أشكالا عدة،وفي أوائل القرن الثامن عشر أقيمت في بريطانيا مراكز للصغار هدفها توفير الحماية الصحية والدينية لهم،كما أنشئت دور الحضانة ما بين 1810-1830 في كل من بريطانيا وايطاليا وألمانيا،ثم أصبحت الرياض في ألمانيا مألوفة على يد فرويل في أواخر القرن 19م، وكانت تهدف إلى مساعدة الأطفال على تنمية قدراتهم العقلية، والنفسية وقد أسس "فرويل" أول روضة له في بلاكنبرغ بألمانيا 1837م.[2] وفي عام 1855 أنشأت السيدة "كارل سكورتز" روضة أطفال خاصة في روترتاون بويسكونس. وخلال الخمسة عشر عاما التالية تم تنظيم

[1] هيام محمد عاطف، الأنشطة المتكاملة لطفل الروضة، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 2001، ص 27-28.

[2] بتصرف: محمد عبد الرحيم عدس، مدخل إلى رياض الأطفال، الطبعة الأولى، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2001، ص63.

حوالي 10 رياض أطفال في المجتمعات التي تتحدث باللغة الألمانية، وفي عام 1860م افتتحت أول مدرسة عامة لرياض الأطفال في الولايات المتحدة تحت رعاية المفتش "وليم هاريس" Harris بسانت لويس.[1]

ومن هنا فان رياض الأطفال ليست وليدة فكرة مفاجئة، بل نتيجة أفكار تطورية لعديد من المفكرين نتيجة إحساسهم بأهمية هذه المرحلة العمرية في حياة الطفل وإيمانهم بضرورة إيجاد إطار يهتم، وفهمهم لطبيعة هذه المرحلة الحساسة إلا أن الفضل الأكبر تجسيد روضة الأطفال كما نعرفها حاليا يرجع إلى فريديريك ولهام فرويل.

[1] المرجع نفسه، ص64.

المبحث الرابع: تحليل أعمال الأطفال من السن(2-6)

لم يتسنى لنا الذهاب إلى مؤسسة رياض الأطفال بسبب الظروف التي حصلت في هذه الفترة من انتشار للوباء(covid19) فتسبب بغلق جميع المؤسسات التربوية، فقمت رفقة صديقتي بدراسة ميدانية لتعبيرات رسوم أطفال الحي الذي نقطن فيه، بحيث اخترنا عينة أطفال من أعمار مختلفة التي يقل سنهم عن 6 سنوات فجهزنا مواد الرسم كلها من أوراق وألوان وأقلام رصاص... وقسمنا عليهم ما يحتاجونه في الرسم وطلبنا منهم رسم ما يدور في مخيلتهم من أشخاص وحيوانات وأشكال وتركناهم يرسمون لمدة ساعة كاملة، فاخترنا عينات من الرسوم وقمنا بتحليلها لمعرفة هدف رسم الأطفال وأهميته في نفسيتهم. في هذا الحقل سنعرض بعض أعمال الأطفال بأعمار متفاوتة لدراسة تعبيرهم في الرسم.

الشكل رقم (1):

الشكل(1)

هو للطفل خالد والذي عمره 6 سنوات، رسم ثلاث ديناصورات وقد استعمل الألوان الخشبية في التلوين فأراد الطفل أن يحدثنا عما بداخله فاظهر لنا كل التفاصيل من أسنان وأرجل وأيدي ومخالب حادة في وضعية متحركة، وفي الواقع أن هذه الصورة رسمها الطفل من مخيلته، فرسم كل دينصور مختلف عن الآخر وبأسماء مكتوبة على جانب كل واحد منهم فالصورة توضح أن الطفل نقلها عبر مخيلته من أفلام الكرتون التي يشاهدها في المنزل، أو متأثر بالقصص الكثيرة التي تروى للأطفال. يدل الرسم من حيث الألوان وطريقة الرسم المستعملة إلى حيوية وعصبية زائدة واجتماعي في بعض الأحيان، ليس من الغريب أن نتصور أن طفلا بهذا العمر يرسم من مخيلته مشهد مثل هذا، ولا نحكم على الموقف بأنه يعاني من حالة عنف نفسي،أكثر من أن يرى صورة الإحداث من تلفاز إلى نقل صورة فنية بهذه الطريقة.

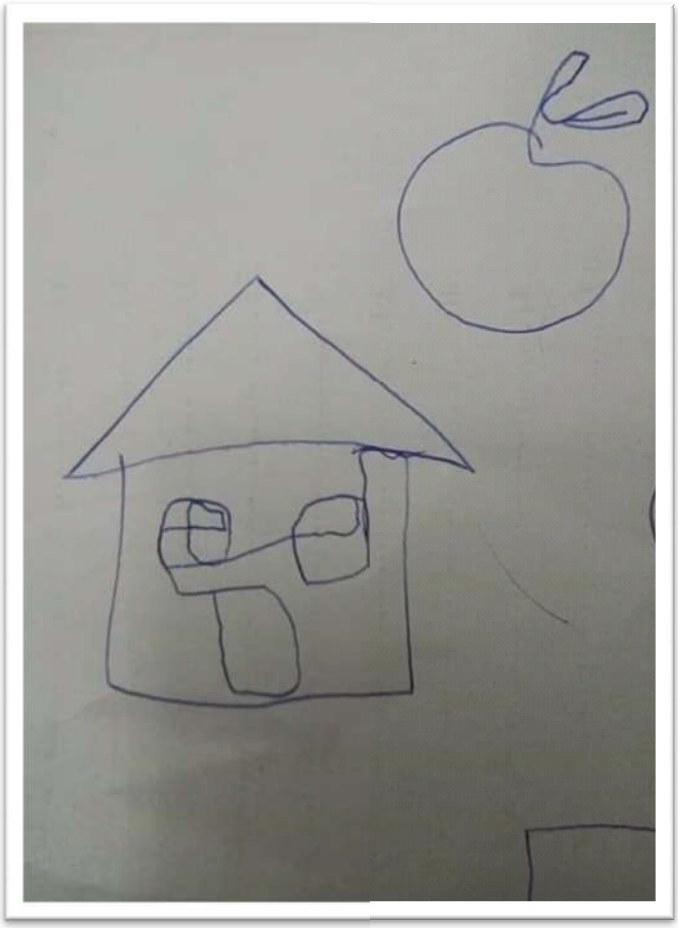

الشكل رقم(2)

هو للطفلة ياسمين ذو 5 سنوات رسمت لنا بيتا على ما يبدو وتفاحة على يمين البناية بطريقة بسيطة باستخدام قلم جاف، اثر عليها مشهد الحياة اليومية، وقد استخدمت الطفلة الخطوط الهندسية المستقيمة والمنحنية في الرسم، التي تدل على هدوئها ورقتها، بحيث تبدو التفاحة بنفس حجم البيت تقريبا، فنقلت لنا الصورة بما يتخيله العقل لا كما تراه العين، فكل الخطوط التي يؤديها ويرسمها الطفل ما هي إلا تقليد للواقع بشكل فطري، فموضوع لعمل عبارة عن خطوط متشابكة بطريقة عشوائية حسب ما تبدو للناظر أو للبالغ، ولكن هذه الخطوط تمشي وفق ما يعرفه الطفل للتعبير عن حالة نفسية داخلية، فيقترب الرسم إلى الأسلوب التعبيري العفوي وبطريقة بسيطة.

الشكل رقم (3):

الشكل(3)

هو للطفلة هدى ذو 3 سنوات رسمت وجه إنسان استخدمت كامل الورقة، فاستعملت القلم الجاف في الرسم، أظهرت لنا فم كبير ذو أسنان بارزة وعينان دائريتان صغيرتان مقارنتا بالفم، وانف دائري رسمت هذه التفاصيل دون تحديد للوجه في الورقة، رسمت هذه العناصر لوجه قبيح، والذي يدل على الكره وكثرة الخلافات، أظهرت لنا الفم بشكل كبير ومفتوح مع بروز الأسنان وهذا يدل على أن الطفلة عدوانية ولا تحب الاختلاط في بعض الأحيان وكثيرة الثرثرة أو أنها نشأت في بيئة عدوانية.

الشكل(4):

هو للطفلة أميرة ذو4 سنوات استخدمت أقلام تلوين والتي رسمت في يمين الورقة بنت جالسة على كرسي ذو ملامح بسيطة ترتدي نظارات وفستان ازرق اللون، فمن خلال مشاهدتنا لهذا الرسم نرى انه غير متقن بعيد عن الواقع، فرسم الرأس كبير الحجم هذا يدل على أن الطفلة اجتماعية تتمكن من التحدث مع الآخرين بكل ثقة،

الشكل(4)

ورسمت الوجه بشكل مبتسم، يدل على أن الطفلة متفائلة، وسعيدة، وتحب الضحك كثيرا،مع خطوط عمودية وأفقية في تشكيل الرسم عبرت عن حالة نفسية داخلية يسودها الهدوء تخلو من العدوانية.

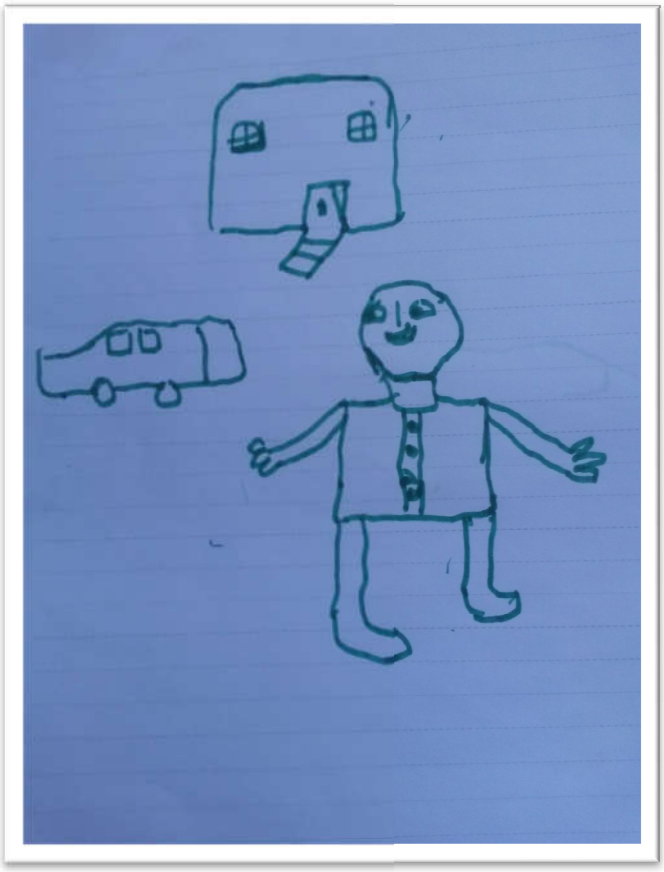

الشكل(5):

هو للطفل محمد ذو4 سنوات الذي رسم عناصر اقرب إليه في الواقع كسيارة ومنزل وشخص واقف، فمن خلال مشاهدتنا لهذا الرسم نرى انه غير متقن وبعيد عن لواقع، فالبيت رسمه على شكل مربع بسيط يفسر لنا أن الطفل غير مبالي بما يجري حوله، فالبيت يبدو اصغر حجما، أما الشخص اخذ الجزء الأمامي من الورقة فاظهر ساق أطول من الأخرى وهذا يدل على أنه شديد الحذر وغير عدواني وهو في حالة حركة كما قال الطفل صاحب الرسم، أما السيارة رسم الوجه الجانبي نافذتان وعجلتان، رسمها بجانب البيت ويتضح أن السيارة تعبر عن إقبال الطفل على الحياة ومدى سعادته،فالطفل هنا لا يحاول رسم الواقع كما هو بل يحب ان يبدو هكذا.

الشكل(5)

تعتبر مرحلة رياض الأطفال من أهم المراحل التي يمر بها الطفل في بداية حياته، فهي تقوم بتعريف العالم الخارجي له، كما في هذه المرحلة تتبلور شخصية الطفل، ويقل تعلقه بوالديه تدريجيا إستعدادا للمدرسة، ويعد الفن من أفضل الوسائل التربوية الناجحة في أيدي المربيين والمدرسين، وإن ما تعلمه للأطفال ما هو إلا وسائل تعبير تعتمد على الأصوات والألفاظ والخطوط والألوان وهي وسيلة لتحرير الطفل من الخوف وتكوين الروابط الإنسانية، فالطفل ما إذا أتيح له التعبير عن طريق الرسم عن موقف أثار انتباهه أو أثر به أخرج صورة صادقة من إحساسه ومشاعره.

خاتمة

وفي ختام هذا الموضوع نستنتج أن التربية الفنية هي تغيير السلوك لدى الطفل، من خلال تدريب الأطفال على ما ينفعهم من مهارات والعادات وتزويدهم بالمعلومات والمفاهيم المعرفية، فكل العادات التي يكتسبها الأطفال أثناء عملية تعلم الرسم من العوامل الهامة في تكوين شخصياتهم، وبذلك تعد وسيلة من وسائل التعبير عن انفعالات الطفل وعواطفه وخبراته، وإدراكه لقيمته، التي تعكس صلته بالطبيعة.

إمكانية الرسم في مساعدة الأطفال على جعل أفكارهم مرئية، فمن خلال الرسم، يمكننا استحضار الأشياء بشكل أوضح إلى الوعي، ويمكن للرسم مساعدة الأطفال الصغار على استكشاف أفكارهم وأسئلتهم عن العالم الذي يعيشون فيه.

رسومات مثل التي وصفناها، توفر معلومات قيمة حول تفكير الأطفال، وكذلك توفر سجلا للنمو المعرفي وتطور الأطفال، فإذا أمعنا التفكير في أهمية مادة الرسم ، فهذا يفتح إمكانيات للأطفال ليستخدموا الرسم من جديد بطرق وسياقات مختلفة، فنوعية الرسومات تكون وليدة احتمالات خلاقة ومبدعة.

إحدى القوى العظمى للرسم تكمن في قدرته على عكس أفكار الطفل الذي قام بالرسم، لهذا فمن الممكن أن يكون هو السبب الذي يجعل الأطفال الصغار يجدون بالرسم الأداة الجذابة، ووسيلة جيدة للتعلم بطريقة فعالة ومباشرة، وبطرق لا يمكن للكتابة أن تقدمها.

وكإجابة عن إشكالية البحث توصلنا إلى النتائج التالية:

إن من سمات التربية الفنية أنها ترتقي بالمستوى التعليمي للتلاميذ من خلال شتى الأنشطة الفنية، التي تعمل على إكساب التلاميذ تعليما فنيا، يوقظ فيهم الأحاسيس الجمالية، ويمكنهم كذلك المساهمة في الحياة الثقافية، وإبراز مواهبهم المختلفة في هذا الميدان والعمل على تشجيع نموها، وبالتالي تكتسي دورًا أساسيا في خطة النهوض بالعملية التعليمية من خلال تنمية الطفل كفرد وعضو ايجابي في المجتمع.

وأوضحت الأمثلة التي استخدمت في هذه الدراسة أن الأطفال قادرون على تقديم أفكار معقدة برسوماتهم، كما أوضحت أنهم قادرون على استيعاب معلومات من السياق الذي

يعملون من خلاله، وتحويل أفكار جيدة من خلال رسوماتهم، ومع ذلك فالدعم والوقت والفرص المتاحة للأطفال لمتابعة التعقيد في رسوماتهم، يجب أن تكون جزء من البيئة التعليمية.

الأخذ بالاتجاهات الأساسية في التربية الفنية، وملاحظة الفروق الفردية بين الأطفال من طرف الأساتذة والمربين، واكتشاف المواهب في العمل الفني، والعمل على تشجيع هاته الفئة، ومراعاة الإبداع والابتكار، واعتماد مبدأ التجريب والبحث والتطوير، وابتعاد ما أمكن عن الآلية في العمل والأسلوب، لفتح آفاق جديدة في العمل الفني أمام الأطفال تدفعهم بشكل دائم نحو العمل المستمر.

ساعدتنا رسوم الأطفال على النظر للرسومات على أنها أكثر من مجرد شيء للترفيه أو للديكور، فساعدتنا على فهم إمكانية تسهيل المعنى والتفاهم، وأيضا يمكن للرسم أن يلعب دورا مهما في نمو وتطور تفكير الأطفال الصغار وتعلمهم.

واجب المعلم والأبوين احترام رسومات أطفالهم فتعبير الطفل جزء من الطبيعة كما أن ما تظهر عليه رسوماتهم من خصائص التسطيح والشفافية أو المبالغة لا غبار عليها من الناحية الفنية، فالعمل الفني هنا لا يقاس بنوع اتجاهه بقدر ما يقاس بمدى ما تحمله من علاقات في الشكل أو اللون أو التكوين العام للعناصر.

قائمة المصادر و المراجع

المراجع بالعربية:

1- ابن الأثير، أبو السعدات المبارك ابن محمد الجزري (ت606ه-1889م)، النهاية في غريب الحديث والأثر،بيروت، المكتبة العلمية، 1399ه-1979م، باب الراء مع التاء.

2- احمد محمد الطبيب، أصول التربية، المكتب الجامعي الحديث الازاريطة الإسكندرية، طبعة الأولى، 1999م.

3- أحمد مختار عضاضة، التربية العلمية التطبيقية في المدارس الابتدائية والتكميلية، مؤسسة الشرق الأوسط للطباعة والنشر، بيروت لبنان، طبعة الثالثة،1962م.

4- بشير خلف، الفنون في حياتنا، دار الهدى، عين مليلة الجزائر،2009.

5- بوفلجة غياث، التربية ومتطلباتها، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، طبعة الأولى، 1993م.

6- جودت أحمد سعادة، صياغة الأهداف التربوية التعليمية في جميع المواد الدراسية، دار الشروق، عمان الأردن، طبعة الأولى، م2005.

7- الحنفي عبد المنعم، تجليات في أسماء الله الحسنى، القاهرة، مكتبة مدبولي،1996م.

8- خالد أبو شعيرة، المدخل إلى التربية الفنية، دار جرير، عمان، طبعة الأولى، 1427ه-2006م.

9- خالد محمد السعود، مناهج التربية الفنية بين النظرية والبيداغوجيا ج1، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2010.

10- رمضان الصباغ، جماليات الفن الإيطار الأخلاقي والاجتماعي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، طبعة الأولى، 2003.

11- روبرت رتشي،التخطيط للتدريس، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية رياض، 1982م.

12- روز رأفت زكي، التربية الفنية بين التاريخ وطرق التدريس، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، بدون طبعة، 2006م.

13- زينب محمد عبد الحليم، ثناء علي محمد علي، تدريس التربية الفنية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، بدون طبعة، 2007م.

14- سوسن عصفور، فن الرسم عند الأطفال جمالياته ومراحل تطوره، قسم الإصدارات الثقافية والنشر، الدوحة قطر، طبعة الأولى، 2003م.
15- السيد سناء، رسوم الأطفال التحليل والدلالة، دار الزهراء للتوزيع والنشر، الرياض السعودية، 2003م.
16- صدقي إسماعيل، مطالعات في الفن التشكيلي العالمي أعلام ومدارس وتيارات فنية، دار الآفاق الثقافية، بدون طبعة، دمشق، 2011م.
17- محمد البسيوني، أسس التربية الفنية، دار المعارف، القاهرة، بدون طبعة.
18- محمد النبوى الشال وآخرون، مناهج وطرق تدريس التربية الفنية، دار العالم العربي للطباعة، القاهرة، بدون طبعة.
19- محمد حسين جودي، الجديد في الفن والتربية الفنية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى،1996م-1416ه.
20- محمد حسين جودي، تعليم الفن للأطفال، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، طبعة الأولى، 1997م.
21- محمد حسين جودي، طرق تدريس الفنون، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، طبعة الأولى، 1997م.
22- محمد خليل احمد أبو الرب، التربية الفنية وطرائق تدريسها، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، طبعة الأولى، 2010.
23- محمد صادق وآخرون، التربية الفنية وأصولها وطرق تدريسها،جامعة اليرموك،عمان، طبعة الأولى، 1991م.
24- محمد عبد الرحيم عدس، مدخل إلى رياض الأطفال، طبعة الأولى، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2001.
25- محمد محمود الحيلة، التربية الفنية وأساليب تدريسها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، طبعة الأولى، 1998م.
26- مصطفى قسيم هيلات وفاطمة يوسف خصاونة، التربية الفنية والموسيقية في تربية الطفل، دار المسيرة، عمان، طبعة الأولى، 2007م-1428ه.

27- مليجي علي، تعبيرات الأطفال البصرية، حورس للطباعة والنشر، طبعة الثانية، بورسعيد جمهورية مصر العربية، 2003م.
28- منذر سامح العتوم، طرق تدريس التربية الفنية ومناهجها، دار المنهاج للنشر والتوزيع، السعودية، بدون طبعة، 2007م.
29- هشام نشابة وآخرون، التربية والتعليم، مطبعة إدوارد أنجليل، بيروت، مكتبة لبنان، 1971م.
30- هيام محمد عاطف، الأنشطة المتكاملة لطفل الروضة، دار الفكر العربي، القاهرة، طبعة الأولى، 2001م.

الرسائل الجامعية:

- بلبشير عبد الرزاق، المواد الفنية ومكانتها في المدرسة، أطروحة دكتوراه، 2012م، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، ص94.

المجلات ومقالات:

- عدنان صويلح الجرواح، خوان ميرو، تاريخ نشر المقال: 24 جوان 2020، ساعة 3:53.
- مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد27، العدد4، 2019م، 279-280.

المصادر والمراجع بالانجليزية:

From Matisse to Warhol, works on paper by Modern Masters,catalogue .

الفهرس

شكر وعرفان.....
إهداء مريم.....
إهداء هاجر.....

مقدمة .....
الفصل الأول: وظيفة الفن في التربية والتعليم لدى الطفل 10
تمهيد 11
المبحث الأول: علاقة التربية الفنية بالتعليم 12
1) مفهوم التربية 12
2) مفهوم الفن 14
3) التربية عن طريق الفن.....16
4) أهداف و أهمية التربية الفنية.....19
1.4) أهداف التربية الفنية 19
2.4) أهمية التربية الفنية.....21
المبحث الثاني: النمو الفني لدى الطفل.....22
1) مراحل النمو الفني لدى الطفل 23
2) رسوم الأطفال و أهميتها التربوية.....24
3) تنمية الخصائص الإبداعية لدى الطفل 26
المبحث الثالث: تنمية التذوق الفني لدى الطفل.....27
1) الخامات و الأدوات المستعملة لدى الطفل.....27
2) إرشادات لمدّرس التربية الفنية و أهم صفاته 29
1.2) إرشادات لمدّرس التربية الفنية 29
2.2) أهم صفات مدرّس التربية الفنية 31
3) المعارض و أهميتها 32
الفصل الثاني: قسم ما قبل المدرسة 35
تمهيد 36
المبحث الأول: تجارب بول كليه وخوان ميرو وبيكاسومع الفن الطفولي 37

1) بول كليه paul klee.....37
2) بابلو بيكاسو.....39
3) خوان ميرو joan miro.....41
تمهيد.....43
المبحث الثاني: التعبير الفني للأطفال.....44
1) طرق البحث في التعبير الفني للأطفال.....44
2) دلالات الألوان وتأثيرها على الطفل 45
المبحث الثالث: واقع رياض الأطفال 47
1) السمات التعبيرية لطفل ما قبل المدرسة 47
2) واقع رياض الأطفال في الجزائر: 47
1- قبل الاستقلال: 47
2- بعد الاستقلال: 48
3) لمحة تاريخية عن رياض الأطفال وتطورها 48
المبحث الرابع: تحليل أعمال الأطفال من السن(2-6) 51
خاتمة 57
قائمة المصادر و المراجع 60
الفهرس.....64
الملخص 67

ملخص:

تلعب التربية الفنية دورا لم تلعبه المواد التعليمية من قبل، فهي ترعى الطفل في النواحي التذوقية و الإبتكارية، والارتقاء بالإحساس الفني، فالتربية الفنية داخل المدرسة بجميع مراحلها التعليمية تعمل على دفع التلميذ إلى الاهتمام بنواحي التنمية التي تؤثر في نضجهم،وإن كانت هذه المادة بسيطة في تدريسها وتعليمها للتلاميذ والطلبة إلا أنها غنية في محتواها وعظيمة في منهجها لمن اهتم بها ودرسها في مختلف الجوانب.